كفاية المُعين والمُعان في حضرة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

نعيم سعيد الجردي

المقدمة

الحمد لله المَلِكِ الديّان ، خالقِ الخلقَ بمنتهى الإتقان، ومقدّرِ الأمرَ بلا زيادةٍ أو نقصان، هدى إلى معرفته بنور القرآن، فكفى به وشفى من الأدران والأحزان، وأوصل السّارين به إلى برِّ الأمان، وزاد على تاليه من أهل العرفان، بما لم تَرَهُ العيون أو تسمع به الآذان، أو يخطر على القلب النبيه من الإنس والجان، وصلّى الله على من أُوحيَ إليه محمدِ العدنان، خيرِ خلق الله وخاتمِ أنبياء الرحمن، وعلى آله وصحبه المصدّقينَ له بعزمٍ وإيمان، وعلى من تبعهم من أهل الخير والإحسان، ومن حفظ الكتاب بعلمٍ وإذعان، فكان محفوظاً به على مرِّ الزمان، إلى ما شاء ربّي إنه عليٌّ عظيمُ الشانِ.

خير ما أستهلُّ به من مدادِ الأنفاس، بعد حمدِ ربِّ الناس، هذا الحديث المعبّر عن أرفع النعم التي تستحقّ منا ما لا يخرج عن التّقصير في كل الأحوال مهما بلغ الجد و الاجتهاد، قال رسول الله صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم : (من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أُعطِيَ أفضل مما أُعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً) ....

أخي المؤمن :

كان لابدّ من العبد الفقير أن يقدم شيئاً ما تجاه من غمروه بالمحبة وخصّوه بحسن الظن، فآثرَ أن تكون ثمرة جهوده هذه المجموعة المسمّاة: (كفاية المُعين والمُعان في حضرة القرآن) وهي الكفاية الثالثة بتوفيق الله سبحانه وتعالى بعد: (كفاية البنين، وكفاية البالغين)، وإنّه لواجب يستحق أن ندّخره ليوم العرض والحساب فضلاً عن الشكر والاعتراف، فمن لم يشكر المخلوق هو أعجز عن شكر خالقه ، ومن الضرورة بمكان أن أعرب بدايةَ عن الأسباب التي دعتني إلى ذلك، فضلاً عن طلب الأجر والثواب لقاء ما أَلزم به نفسي من باب السبق إلى التيسير، والتماس المختصر اليسير، وهي تيسير المقرّر مما يجب على المعلّم المُضطلِع بأعباء التّحفيظ إذا ما اعتمد هذا الأمر في المنزل أو المسجد، توحيداً للجهد وتحديداً للمراد وترشيداً

للوقت، وثمّة سبب آخر ينحصر في تقديم صورة عن العمل الذي يجب أن يكون تجاه معاهد تحفيظ القرآن الكريم، عمادها التّجريب بعد الاستفادة والاستزادة من العلوم النّظريّة والتجارب العمليّة السابقة، ومساعدة من أحَبَّ أن يسلك هذه السبيل المباركة ولا يدري من أين يبدأ، وكيف يبدأ، ومما حفّزني على ذلك أيضاً كثرة السؤال عن الحال في رحاب أحد المعاهد الرّائدة والمتواضعة في مصياف، فأجبت بما هو أثبت من المشافهة، وألفت عناية القارئ إلى عدم التطرّق في هذه الكفاية إلى علم التجويد لكثرة المراجع المتعلقة به وحصول ما يفي بالغرض في المناهج الدراسية المعتمدة، وأضيف إلى ذلك تيسر الخدمات الالكترونية المساعدة على ذلك بما يفوق الحصر حيث تقدم لمن أحبّ أوسع النماذج المنوعة وبكافة أصوات المقرئين في العالم الإسلامي، ولمن أراد التخصص بعد أو أثناء الحفظ مع توفّر الجودة في الصوت وسلامة المخارج لا بد له أن يقف على يد أستاذ مختص بهذا العلم الرفيع، كما ألفت الانتباه أخيراً إلى تضمين الغاية من هذه المجموعة في هذا العنوان المختار (كفاية المُعين والمُعان في حضرة القرآن) بناء على ما قد خبرته من قبول الأمر في مجتمعنا وأخذه بقوّة، يقيناً مني بمدى حصول السعادة الغامرة في قلوب الآباء والأمهات المهيبين بأبنائهم أن يتلمسوا طريق القرآن الكريم وقد وقع ما يساعد على ذلك بين أيديهم، أمام بحر من الأبحاث والمقالات والتفاسير ولعل أهم ما في البناء هو الأساس ومن بعد ذلك فليبنِ ما شاء البنّاء ولينصرف كلٌّ إلى ما شاء في الإكساء، ولا بُدَّ من شكر السّادة المشائخ الّذين تكرَّموا بمراجعة الكفاية جزاهُمُ الله عنّا خير الجزاء وأدامَهُم ظلّاً وارفَاً، وإليكم ما تَمَّ اعتماده في هذه المجموعة من الفصول والنقاط المنضوية تحت خمسة أبواب وخاتمة، مفتتحاً بتبيان الغاية من إقامة معهدٍ لتحفيظ القرآن الكريم ومجموعة من المبادئ والقيم الأساسية التي نلتمس من خلالها توفيق الله سبحانه وتعالى على سبيل طلب العلم وحفظ القرآن الكريم، وأستطرد قبل البدء بما عزمت عليه من أبحاث الكفاية بالأبيات التالية:

في حضرة القرآن

عَلَيكَ يَا بُنَيَّ بالقُرآنْ مِنهُ اقتَرِبْ واسأَلْ بِهِ الرَّحمنْ

مَنْ ذَا المُوَفِّي حَقَّهُ والقَولُ في مَعنَاهَ فَوقَ الوَصفِ والتِّبيانْ

أَثْرَى بِهِ جِبريلُ مِن عَليائِهِ قَلبَ الحَبيبِ المُصطَفى العَدنَانْ

أَدَّى ولَم يَقْعُدْ بِهِ عَنْ أَمرِهِ بِالفِكرِ قَبلَ الذَودِ والإِحسَانْ

تَمَّ الهُدَى مِن بَعدِ حِينٍ والمَدى في غَايَةِ الإِنصَاتِ والإِذعَانِ

والآلُ والصَّحبُ بِهِ في دَعوَةٍ حَتَّى يَقومَ الحَقُّ والمِيزانْ

أَوصَوا وَفَاقَ العَزمِ مِن آَياتِهِ والعَونُ باللهِ العَظيمِ الشَّانْ

والحَافِظُ المَولَى لَهُ في مَتنِهِ مِن كُلِّ كَيدٍ كَادَهُ الشَّيطانْ

فاعْلَقْ بِهِ حَبلاً مَتيناً واعتَصِمْ بِالعُروَةِ الوُثقَى مَعَ الإِخوَانْ

إِتيانُ مَا في الذِّكرِ نِعمَ المُرتَجَى للخَيرِ والإحياءِ والغُفرَانْ

كُنْ يَا بُنَيَّ الآَنَ مِن حُفَّاظِهِ يَكفِيكَ رَبُّ الإنسِ رَبُّ الجَانْ

وهَاكَ مِنْ كِفَايَتِي مَا يَنبَغي لِمَن غَدَا في حَضرَةِ القُرآنْ

٢٧ / ٤ / ٢٠١٧م

ما هي الغاية من وجود معهد لتحفيظ القرآن الكريم؟

رسم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلم الخطَّ الذي ينبغي أن يسير عليه المسلمون من بعده عندما قال: (إنّي تاركٌ فيكمُ الثَّقلَين: كتابَ اللهِ، وعترتي أهلَ بيتي، ما إن تمسَّكتُم بهما لن تَضلُّوا أبداً، وإنَّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوضَ)

وبذلك يتَوجَّب على المسلمين إذا أرادوا أن يبقَوا على هَدي رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يرجعوا إلى هذين المصدرين: القرآن الكريم وأهل البيت، هذا ويعد القرآن الكريم من أهم المناشط لتنمية الذكاء لدى الأطفال، ولم لا؟ وهو الذي يدعونا إلى التأمل والتفكير، بدءاً من خلق السماوات والأرض، وحتى خلق الإنسان، وخلق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل، وحفظ القرآن الكريم، وإدراك معانيه، ومعرفتها معرفة كاملة، يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء، حيث

نجد كبار علماء العرب وأدبائهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر، كونه القاعدة الهامة التي توسع الفكر والإدراك وهو منهجٌ كامل للحياة الكريمة السليمة.

وبناءً عليه تعظُمُ الغايةُ من إنشاء معهد لتحفيظ القرآن الكريم، ولا بُدَّ من تحديد الطريق الموصِل إليها، وحصر الإمكانات المؤهِّلة لبلوغها في وقتنا هذا، وذلك ديدنُ العقلاء في رحلة المسير إلى الحقّ واتّباع من سبقهم من أهل الصدق، وكلّما كانت الغاية أكثر وضوحاً للمشرفين عليها، كان السبيل أيسر في الوصول إليها، ويمكننا إجمالها بما يلي:

١- إبراز الهوية الإسلامية من خلال التمسك بحبال الشريعة وأخذ الكتاب بقوة، ذلك ما أمر الله به رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله عزَّ وجلَّ: {اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ}الأنعام (١٠٦)، وعنه إلى من رضي بالإسلام ديناً فتعلق بمعجزته الخالدة وخصوصاً في آخر الزمان كما هو مشهور في أحاديث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعترته وأصحابه عليهم السلام، ويتجلى هذا التعلق بتعلّمه إحياءً للنفس أولاً، ومن ثم تعليمه إحياءً للغير ثانياً، فضلاً عن المسارعة إلى نيل بركاته العميمة في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

٢- تعليم الأطفال والناشئة كتاب الله، لترسيخ معانيه في نفوسهم، بلغة عربية فصيحة وسليمة، ويكون ذلك بحشد الإمكانات المتاحة من أجل قراءته قراءة صحيحة وحفظه عن ظهر قلب حتى تترسخ مفاهيمه وأحكامه في الأذهان ويخرج عبر السلوك والأخلاق، كما أكدت على ذلك الروايات، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ)، والحافظ للقرآن عادة يلاقي المشقة في ذلك أو المحافظة عليه بعد حفظه إياه يحتاج إلى مداومة المذاكرة والتكرار وهذا ما نبهتْ عليه بعض الروايات من أنَّ مثل هذا الشخص سوف يُضاعفُ الله سبحانه له الأجر والثواب، كما أن من تكون حافظته ضعيفة ويلاقي مشقة في حفظه كذلك يضاعف الله له الأجر والثواب كما جاء عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أيضاً: (إِنَّ الَّذِي يُعَالِجُ الْقُرْآنَ وَ يَحْفَظُهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَقِلَّةِ حِفْظٍ لَهُ أَجْرَانِ).

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما واجبان كفائيان فيما فرض الله وحرم على عباده إذا ما قام بهما البعض سقطا عن الكل، وإذا ما تُركا أثِموا جميعاً وأعقبهم

الابتلاء كما هو مشهور في قصص الغابرين وأحكام المرسلين، ذلك ما يحتم على أهل المروءات ممن آمنوا وعملوا الصالحات أن يتسابقوا إلى بلوغ هذا الشرف العظيم إنفاذاً لأمر الله سبحانه وتعالى ودرءاً للملمّات عن بلاد المسلمين، وبما أن القرآن الكريم هو الحامل الأساس للأوامر الإلهية عندهم كان لوجود المعاهد الإسلامية أهمية لا تقل شأناً عن بناء المساجد والمبرات وما شابه.

٤- المبادرة إلى مساعدة الآباء والأمهات في مجتمعنا على تنمية المشاعر الإيمانية والخُلقية في نفس الطفل وتنشئته نشأة إسلاميّة أصيلة تحصّنه من المخاطر المحدقة حيث القرآن الكريم هو الضامن كما هو مشهور في السنة النبوية وأقوال الأصحاب و العترة والتابعين.

كيف نلتمس التوفيق الإلهي في طلب العلم وحفظ القرآن الكريم؟

١- التوكل على الله، قال الإمام علي عليه السلام: (من توكل على العلم ضل، ومن توكل على العقل زَلَّ، ومن توكل على المال ذُلَّ، ومن توكل على الله ظُلَّ).

٢- الإخلاص في النية والعمل قربة لله تعالى، فمن جاهد نفسه بالإخلاص أربعين يوماً، لا بُد تنفجر من قلبه ينابيع الحكمة إن شاء الله.

٣- طلب حقيقة العبودية، قال الإمام الصادق عليه السلام : (ليس العلم بكثرة التعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يرد الله أن يهديه، فإذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يُفهمك).

٤- تقوى الله في السر والعلانية، قال الله تعالى: (وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ)(سورة البقرة ٢٨٢) وعن الإمام علي عليه السلام: (العلم مقرون بالعمل، فمن علِمَ عمَلَ، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلاّ ارتحل عنه).

٥- الاجتهاد في ترك المعاصي والذنوب، ذلك ما يصفّي النفس، وينقّي القلب، فيجعلهما قابلين لإشراق نور العلم والحفظ.

٦- التحلي بمكارم الأخلاق والتأدب بآداب الروحانيين، في حديث عن المسيح عليه السلام: (ليس العلم في السماء فينزل إليكم، ولا في الأرضين فيخرج إليكم، ولكنه مجبول في نفوسكم، تأدبوا بآداب الروحانيين تجدوه).

٧ـ الاجتهاد في العبادة والدعاء، حيث العلم والعبادة متلازمان، وكل زيادة في واحد منهما يؤدي إلى زيادة الآخر، وعلى طالب العلم الإقبال على الله تعالى بالدعاء والمناجاة وطلب زيادة العلم منه: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)(سورة طه ١١٤) ، وهكذا يزداد نور القلب فيرى الإنسان ما وراء المادة والطبيعة وينشرح صدره.

٨ـ المداومة على مجالسة العلماء والصالحين والاستزادة والمراجعة المستمرة للمعلومات والمحفوظات، كما قيل: «الدرس حرف والتكرار ألف».

٩ـ المداومة على الوضوء لما له من أثر في تنشيط الدورة الدموية، وتجديد حيوية الجسم عبر تنبيه الأعصاب وتنظيم حرارة الجسم وحمايته.

١٠ـ الإكثار من صيام التطوع، واعتماد أكل الغذاء للقوة لا للشهوة والقيام عن الطعام قبل الشبع، فالأكل بهذه النية يورث النورانية في القلب، وعن الإمام علي عليه السلام: (من قلَّ أكله صفى فكره).

١١ـ الخشوع في الصلاة وكل عمل يدخل في مضمونها كونها معراج المؤمن، وهي سبب عظيم للتوفيق في طلب العلم لما تضمه من قواعد تربوية من ضبط النفس والاطمئنان القلبي والتركيز وبناء الذات.

١٢ـ مراعاة المكان والزمان، وحسن التوفيق بين متطلبات الجسد والروح وفق الأحكام المعلومة في الشريعة الإسلامية.

١٣ـ المداومة على الرياضة البدنية وعدم الاستسلام للخمول والكسل، حيث الرياضة تُبعِد كل ما يعد من آفات العلم، وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم الذي يسبب النسيان.

الباب الأول:

في الشكل والنزول وما يرتبط بذلك:

يتبوّأ القرآن الكريم مركز الصدارة في فكر وواقع المسلمين منذ بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم إلى اليوم، ولئن تباينت مواقعهم من هديه الكريم قرباً أو بعداً، عبر تاريخهم الطويل، فقد ظلَّ ارتباطهم الروحي والشعوري به وثيقاً، لم تزده تقلبات الأيـَّام إلّا توطيداً، وهم يسعون جادِّين إلى تجسيد هذا الارتباط بكتاب الله بشتى الوسائل، ويحاولون تمثُّله واقعاً معاشاً في حياتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، إيماناً ببشارة الله تعالى: {إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً }(الإسراء٩) ، وتحقيقاً لوعد الله في كتابه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }(الحجر٩) ، وبما أن الذّكر الحكيم هو العنوان الذي تنضوي تحته مجمل الأعمال التي نقوم بها كان لا بد من الإحاطة بهذا العنوان تجنُّباً من الإفراط بحقِّه وأخذاً بأسباب الإتقان في العمل، وثمَّة حَدٌّ أدنى يجب على كل من يساهم في أعمال الدعوة إليه وتحفيظه أن يعلمه حتى يكون أهلاً لهذه المهمة السامية فضلاً عن سلامة نيَّته وكرم أخلاقه، ونظراً لكثرة الأبحاث والدراسات التي تختص بالقرآن الكريم قمنا بتوفيق الله باجتزاء ما يلزم وتنسيقه ونستهل ذلك بهذه التعريفات الجامعة له والدالة على عظمته كما يلي:

القرآن الكريم هو كلام الله الموحى إلى رسول الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم، أنزله الله جملة واحدة في ليلة القدر من ليالي شهر رمضان المبارك إلى البيت المعمور، ثم نزل عليه مفرّقاً بمقتضى الحكمة الإلهيّة مدة ثلاثة وعشرين عاماً منذ أن أُوتي النبوة في الأربعين من عمره حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى في الثالثة والستين، **وهو:** كلام الله تعالى، وسبيل هداية الخلق، ملاذ الدين الأعلى يستند عليه المسلمون في كل ما يتعلق بعقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم، **وهو**: عماد لغة العرب تدين له اللغة في بقائها وسلامتها، وتستمد منه علومها، **وهو:** حجة الله تعالى على الخلق، وحجة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ومعجزته الخالدة شاهداً برسالته على صدق نبوته، معلّم الإنسانية جمعاء، بإشارات لعلوم كونية كبرى، ومعارف مازال علماء التجريب إلى يومنا هذا يحارون في دقتها وسبقها، **وهو:** الدستور

الإلهي للأمة الإسلامية على مر الأزمنة ولن تجد الأمة الإسلامية بديلاً عنه يقودها إلى شاطئ النجاح والخير والسعادة، **وهو:** الكتاب المحفوظ من قِبَلِ الله الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (٤٢سورة فصلت)، **وهو:** المصدر الأول والأهم من مصادر الشريعة الإسلامية في جميع نواحي الحياة، **وهو:** عند أهل الحق العلم اللدُني الإجمالي الجامع للحقائق كلها، **وهو:** الشفاء الناجع النافع وهو النور الساطع والضياء اللامع الظاهر المبين والصراط المستقيم وهو مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة، **وهو:** قلب الأمة الإسلامية فما دام القرآن فيها وله وجود في حركاتها وسكناتها فإنها حية وهي بخير وإذا -لا سمح الله - رُفع القرآن منها أو لم تعمل به فقد رُفع منها كل خير ورُفع التقدم والعزة والكرامة وأصبحت خاوية تتقاذفها الأهواء والفتن وتصبح تابعة غير متبوعة، **وهو:** أحد الثَّقَلَين اللذَين أمر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بهما معاً في الحديث المتواتر بين المسلمين (إني تارك فيكم الثَّقَلَين كتاب الله وأهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)، أما الثَّقَل فهو كل شيء خطير ونفيس مصون، والمثنى الثقلان قيل لذلك معنيان: الأول القرآن والعترة هما معدن العلوم الدينية ومنبع الأسرار النفيسة والأحكام الإلهية، والثاني: التمسك بالقرآن والعترة ثقيل والعمل بهما ثقيل أيضاً.

_يتألف القرآن الكريم من ثلاثين جزءاً، وستين حزباً، ومئتين وأربعين ربعاً من كل جزء، وعدد سوره مئة وأربع عشرة، وعدد آياته ست آلاف ومئتان وست وثلاثون آية، ماعدا البسملات المذكورة في بداية كل سورة، ومع هذه البسملات المئة واثنتي عشرة فهي ست آلاف وثلاث مئة وثمان وأربعون آية، وعدد كلماته (٧٧٤٣٩) كلمة قرآنية، وعدد حروفه (٣٢٣٦٧٠) حرفاً قرآنياً، وذكر فيه لفظ الجلالة "الله" (٢٧٠٧) مرات.

نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة وبعدها مدة ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشرة في مكة والباقي في المدينة، فما كان قبل الهجرة من السور فهي مكيّة وإن نزلت في غير مكة، وما كان بعد الهجرة منها فهي مدنيّة وإن نزلت في غير المدينة، وثمة سورة تختلف الروايات في نزولها فمنها ما أورد بأن سورة الإخلاص مكيّة ومنها ما أورد بأنها مدنيّة، وبناءً عليه فإن لعدد السور المكيّة

والمدنيّة في القرآن الكريم مقولتان: (٨٧) مكيّة و(٢٧) مدنيّة، أو: (٨٦) مكيّة و(٢٨) مدنيّة، وأهم ما يميّز السور المكيّة عن المدنيّة هو أن المكيّة نزلت بالوعد والوعيد والإنذار والتبشير وفيها توحيد الله ونفي الشريك عنه والإيمان به وباليوم الآخر والخطاب فيها: { يا أيها الناس } ، وأما المدنيّة فأغلبها تشريعيّة والخطاب فيها : { يا أيها الذين آمنوا }.

تعدُّ الفاتحة أعظم سورة في القرآن الكريم، بها يُفتتح وتُسمى: أم الكتاب، أي أصله، والسبع المثاني لأنها تُثنّى في قراءة كل صلاة، وتُعدُّ آية الكرسي (٢٥٥) في سورة البقرة من أعظم آيات القرآن، والسورة التي تعدل ثلثه سورة الإخلاص، والسورة التي قيل إنها قلب القرآن الكريم هي سورة يس، والسورة التي قيل إنها عروس القرآن هي سورة الرحمن، وسيرد لاحقاً بعض التفصيلات المتعلقة بالشكل القرآني.

أ- في معنى السورة والآية في القرآن الكريم:

السورة: جزء من القرآن يُفتتح بالبسملة ما عدا سورة التوبة، و يشتمل على مجموعة من الآيات، و قد وردت في القرآن الكريم بلفظ المفرد تسع مرّات، و بلفظ الجمع مرّة واحدة، و إنّ أصغر سور القرآن " الكوثر " و أكبرها " البقرة "، وللسورة معنيان: المنزلة المرتفعة، ومن ذلك سور المدينة: الحائط الذي يحويها لارتفاعه عما يحويه، وأما المعنى الثاني بالهمزة (السؤرة): القطعة التي انفصلت من القرآن وأبقيت فيه، وأول ما نزل على رسول الله سورة العلق في غار حراء، وآخر ما نزل عليه آيات الرِبا من سورة البقرة، وقيل سورة النصر وقيل غير ذلك.

الآية: هي جملة من ألفاظ سورة قرآنيّة معيّنة بالعدد، أو فصلاً، أو فصولاً من كتاب اللّه تُبيِّنُ حكماً من أحكام شريعته، وتعني العلامة الواضحة على شيء محسوس، أو الأمارة الدالّة على شيء معقول، والعلامة يُعرف بها تمام ما قبلها، لقوله تعالى: {قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }(المائدة ١١٤)، وهي أيضاً: المعجزة من معاجز الأنبياء، أو القصة أو الرسالة أو العبرة، لقوله تعالى: {وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً}(الفرقان٣٧).

ب- في معنى الاستعاذة والبسملة في القرآن الكريم:

-الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهي: تطهير اللسان عما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة والتنظيف للقلب من تلوث الوسوسة، ليتهيأ للحضور لدى المذكور ويجد الحلاوة، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (الرجيم: مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه وإن في علم الله السابق إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن.)

-البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) وهي: الاستعانة أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استُغيث والمجيب إذا دُعي.
الله أعظم اسم من أسماء الخالق عز وجل لا ينبغي أن يتسمى به غيره.
الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة، وقيل: الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة
عن الصادق عليه السلام: (الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة)، وقيل: الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم إلى موافقته، وتعد البسملة أول آية من سورة الفاتحة، ويُفتتح بها جميع السور الباقية دون اعتبارها أول آية ما عدا سورة التوبة فهي لا تُفتتح بالبسملة لتصدّر البيان الإلهي بالبراءة من أعدائه، وبناء عليه فقد ورد ذكر (بسم الله الرحمن الرحيم) في القرآن الكريم مئة وأربع عشرة مرة لأن البسملة المستثناة من سورة التوبة مذكورة في الآية (٣٠) من سورة النمل: إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}(النمل٣٠)

جـ في أسماء القرآن الكريم كما وردت فيه ومعناها:

ورد في القرآن الكريم أربعة أسماء له وهي: القرآن، الفرقان، الكتاب، الذكر، وأما معنى كل منها كما يلي:

- **القرآن** : وله معنيان: الأول بمعنى القراءة والتلاوة لقوله تعالى: َإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ }(القيامة١٨)، والثاني بمعنى الجمع و ضم الشيء إلى الشيء.

- **الفرقان**: يدل معناه على التمييز بين شيئين، ومن ذلك فرق الشَعر، والفُرْقان: الصُّبح أيضاً، لأنه يفْرق بين اللَّيل والنَّهار، وليس المراد بالفرقان كل الكتاب بل هو بعضه، وهو الجزء الذي يُفرقُ به بين الحق والباطل وهو البينات والأدلة الدامغة على صدق الكتاب كله، نور من الله عز وجل يهدي به الناس ويُبدد به ظلمة الباطل؛ قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً }(الفرقان١).
- **الكتاب**: يدلُّ على جمع الشيء إلى الشيء، ومن ذلك الكِتَابُ والكتابة، ويعني الفَرْضُ. قال الله تعالى: {كُتِبَ علَيْكُمُ الصِّيَامُ} (البقرة ١٨٣) أي فُرِضَ ، ويقال للحُكْم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أمَا لأَقْضِيَنَّ بينكما بكتاب الله تعالى)، أراد بحُكْمِه.
- **الذكر**: ويعني خلاف النسيان، وأُريد بأنه ذكر من الله يذكّر به عباده، عرّفهم به فرائضهم، ويُقال من باب التذكير بالكتب السابقة التي نزلت قبله، وهو ذكر وشرف لمن آمن وصدّق لقوله تعالى: (وإنه لذكر لك ولقومك).

د- في الحروف المقطعة الواردة في مستهل بعض السور ودلالاتها:

الحروف المقطعة ثمانية وعشرون حرفاً هي: (ن- ق- ص- حم- طس- الم- الر- طسم- عسق- المر- كهيعص) اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور، فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه، فردّوا علمها إلى الله ولم يفسروها، ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء في معناها، وقيل: هي اسم من أسماء الله تعالى، وقيل: هي حروف استفتحت من حروف هجاء أسماء الله تعالى، وقيل: هذه الحروف هي أسماء للسور ومن أسماء الله تعالى يفتتح بها السور فكل حرف منها دل على اسم من أسمائه وصفة من صفاته، فمثلاً(الر) تعني {أنا الله الرؤوف} كما ورد في بعض التفاسير.

وأما الأحرف في أوائل السور فهي موزعة على ٢٩ سورة فقط من أصل مئة وأربع عشرة، وبعد أخذ الأحرف المذكورة في أوائل السور كاملة وحذف المكرر منها نجد أربعة عشر حرفاً وهي:

(ا ل م ص ر ك هـ ي ع ط س ح ق ن)

وهي نصف الحروف عدداً والمذكور منها أشرف من المتروك كما قيل، وتشكل العبارات التالية: (عليٌّ صراطُ حقٍ نمسكهُ، أو: أَلَم يَسطَع نَصٌّ حَقٍّ كُرِهَ، أو: نصٌ حكيمٌ قاطعٌ له سرٌّ، أو: سرٌّ حصينٌ قُطعَ كلامُهُ، أو: طرقَ سمعَكَ النصيحةُ)،

ولا شك أن هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثاً ولا سدى.

اللّهمّ فبصّرنا بمعرفة المزيد من أسرار القرآن الكريم إنك على كل شيء قدير.

هـ - في أسماء الأنبياء الوارد ذكرهم في القرآن الكريم:

يذكر الكتاب العزيز أسماء خمسة وعشرين نبياً مع بعض قصصهم هذا إذا ما فصلنا اسم زكريّا عن ذي الكفل، وإذا كانا اسمان لنفس النبي باعتبار أنّ زكريّا كافل مريم العذراء عليهما السلام يصبح عدد الأنبياء أربعة وعشرين نبياً وهم: (آدم – إدريس – نوح – هود – صالح – إبراهيم – لوط – إسماعيل – إسحاق – يعقوب – يوسف – أيوب – شعيب – موسى – هارون – داوود – سليمان – إلياس – اليسع – يونس – زكريا – يحيى – عيسى – محمد، صلوات الله عليهم أجمعين).

و-في بيان سور العزائم الأربعة وحكمها:

في القرآن الكريم سورٌ أربع تُسمى بسور العزائم، و هي السُور التي تشتمل على آيات السجدة الواجبة نذكرها لاحقاً، ويجب على من يتلوها أو يستمع إلى تلاوتها أن يسجد لله عَزَّ و جَلَّ فوراً ، و تُسمَّى هذه السجدة بسجدة التلاوة الواجبة، وليس فيها تكبير الافتتاح أو تشهدٌ أو تسليم ، كما لا يُشترط فيها الطهارة من الحدث أو الخبث ، و لا استقبال القبلة، مع مراعاة طهارة موضع السجود وما يتعلّق به، وهنالك عشر آيات يستحبّ السجود فيها على القارئ والمنصت وفيها تعظيم لله سبحانه وتعالى وذكر للسجود له كقوله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾(الأعراف٢٠٦)، وأما آيات السجدة الواجبة في سور العزائم الأربع (السجدة،فصلت،النجم،العلق) فهي:

١- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾(السجدة ١٥)

٢- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾(فصلت ٣٧)

٣- ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾(النجم ٦٢)

٤- ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾(العلق ١٩)

ز- في نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف:

روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله: (نزل القرآن على سبعة أحرف: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل)، وفي رواية أخرى: (زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال)، ويستفاد من ذلك: إن الأحرف إشارة إلى أقسامه وأنواعه، يوافق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام، كل قسم منها كاف شاف وهي: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص)، وروي أيضاً عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع)، وفي رواية أخرى: (إن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن)،

وربما يستفاد من هاتين الروايتين أن الأحرف إشارة إلى بطونه وتأويلاته ولا نص

فيهما على ذلك لجواز أن يكون المراد بهما أن لكل من الأقسام ظهراً وبطناً ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن، سئل الإمام الصادق عليه السلام من قبل أحد خواصه في خبر مشهور: إن الأحاديث تختلف منكم؟ قال عليه السلام: (إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه، ثم تلا قوله تعالى:{هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (سورة ص ٣٩).

حـ - في جمع القرآن الكريم:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي عليه السلام: يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه، قال: كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه)، وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: (جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ فقال عليه السلام: لا اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم).

ط- في بيان تطور الرسم القرآني حتى وصل إلى ما هو عليه الآن:

قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(الحجر:٩)

ومن مظاهر حفظ الله تعالى لكتابه أن هيأ له حفظة ضابطين وكتبة متقنين في كل عصر

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما تنزل عليه الآية يأمر أحد كتابه فيكتبها في موضع كذا من سورة كذا، ولم يكن في ذلك الوقت نقط ولا شكل للحروف، إلى أن جاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد تفشى اللحن في لغة العرب، وكثر الخطأ في القرآن الكريم، فشكا أبو الأسود الدؤلي إليه ذلك وهو من أتباعه المخلصين فعلمه مبادئ النحو، وقال له :الاسم ما دل على المسمى، والفعل ما دل على حركة المسمى، والحرف ما ليس هذا ولا ذاك، ثم انحُ على هذا النحو .

وبعد ذلك وضع أبو الأسود الدؤلي نقطه كضبط للقرآن، وهكذا نُسِب الضبط للتابعين، أما الرسم فهو توقيفي كتبه الصحابة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقرهم على ذلك، فكان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع النقط للضبط فكان يضع النقطة أمام الحرف علامة على الضمة، والنقطة فوقه علامة على الفتحة، وإذا كانت تحته فهي للكسرة، واستمرت الكتابة على هذا إلى أن جاء الخليل بن أحمد

الفراهيدي فوضع ضبطاً أدق من ضبط أبي الأسود فجعل بدل النقط: ألفاً مبطوحة فوق الحرف علامة على الفتح، وتحته علامة على الكسر، وجعل رأس واو صغيرة علامة على الضمة
.ثم جعل النقاط على الحروف لإعجامها وتمييزها فيما بينها.
هذا ويُراد بـ "رسم المصحف": صورة ما كُتِبَ في المصاحف العثمانية زمن الخليفة الراشدي الثالث، ويُراد بـ "فنّ رسم المصحف": "أوضاعُ حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطيّة".

وأما الرسم الذي دوّنت به المصاحف العثمانية هو رسم العربية الذي كان سائداً في المدينة المنوّرة زمن الجمع العثماني سنة خمس وعشرين من هجرة النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال كثيرون بتوقيفيّة الرسم العثماني، وأنّه من عند الله تعالى، في حين ذهب آخرون إلى أنّه اجتهادٌ من الصحابة، ويقال بأن هذا الرسم - على المظنون - امتداد للرسم النبطي في ثوبه المتأخّر، حيث ورث كثيراً من سمات ذلك الرسم، فجاء غير معجم ولا مشكول، تغيب عنه الألفات الداخلية إجمالاً، ويعوزه كثيرٌ من المحدِّدات والرموز، كالشدّة، والهمزة، والمدّة، إلى غير ذلك من نواحي الإبهام ، وتجدر الإشارة إلى أنّ القرآن وصل إلينا متواتراً في نقل كلماته وترتيبها، بالحفظ والنقل الشفوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، جيلاً بعد جيل، حيث توافرت الدواعي لنقله، وإن لم يكن متواتراً في كيفية أداء هذه الكلمات، وعليه فإنّ الاختلافات في الرسم لا تضرّ بالمعنى ولا بثبت النصّ القرآني المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهكذا فقد اضطر المسلمون إلى نقطه وشكله للمحافظة على القرآن من اللحن والتغيير والتصحيف، وللتيسير على الحفاظ والقارئين، وبعد أن كانوا يكرهون ذلك صار واجباً أو مستحباً، وأما ما استحدث في كتابة المصاحف من التحزيب والتجزئة والتخميس والتعشير وكتابة فواتح السور وخواتمها، ونحو ذلك فكل ذلك مما زيد لغرض التيسير على القارئ، ولكن ليس له من الأهمية ما للشكل والنقط وقد جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى: منها التجزئة إلى ثلاثين، وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره، فإذا قال قائل: قرأت جزءاً من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ جزءاً من الأجزاء الثلاثين، ثم جزّؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزأين، وقد أطلقوا على

كل واحد منها اسم الحزب؛ فصارت الأحزاب ستين حزباً ، وهكذا جعلوا الجزء ثمانية أرباع، والحزب أربعة أرباع.

ي- في احترام المصحف وتوقيره:

لا يكاد التاريخ يعرف كتاباً أحيط بهالة من التقديس والتكريم مثل ما عرف ذلك للقرآن الكريم، ولا عجب فقد وصفه الحق جل وعلا بأنه كتاب مكنون، وحكم بأنه لا يمسه إلا المطهرون، وأقسم على ذلك حيث يقول: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ* إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ }(الواقعة ٧٥ ــ ٧٦ ــ ٧٧ ــ ٧٨ ــ٧٩ - ٨٠)،ولقد نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن السفر به إلى أرض العدو، إذا خيف وقوع المصحف في أيديهم، وقد أفتى علماء المسلمين في كافة المذاهب الإسلامية بكفر من مزقه أو أهانه أو رمى به في قاذورة، وبحرمة من باعه لكافر، وتجب الطهارة على حامله ولامسه، كما تجب طهارة كل ما اتصل به من مكتبة أو خريطة أو غلاف أو صندوق...، ويُستحب تحسين كتابته وإيضاحها، وتحقيق حروفها، وتعظيمها، ويستحب على الجالس أن يقوم للمصحف إذا ما قُدم به عليه، كما يقوم المؤمن للعلماء والآباء عند دخولهم، والكتاب أولى تعظيماً لقائله وما اتصل به من تعظيمٍ للوحي والنبي والوصي والقلوب المؤمنة به، ويجب على من عنده مصاحف أو أوراق منها غير صالحة للقراءة أن يصونها عن الأماكن غير الطاهرة ومواطئ الأقدام وعن عبث الصبيان، وعليه أن يحرقها أو يدفنها في الأرض بعيداً عن مواطئ الأقدام والقاذورات.

ك- في بيان ترتيب سور القرآن الكريم حسب النزول مع ماهي عليه الآن:

فيما يلي نبين ترتيب السور القرآنية حسب نزولها على سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يضاف إليها رقم السورة في المصحف المرتب الذي بين أيدينا مع عدد آياتها، أحببنا أن نذكرها في هذه الكفاية كيما يلتفت القارئ إلى العلاقة مابين كل سورة نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والسورة التالية لها في

الترتيب الحالي للمصحف والمعزى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وفي ذلك دعوة إلى التفكر والتدبر بمراد ذلك في هذا الكتاب المعجزة:

١- سورة العلق رقم ٩٦ آياتها ١٩ // ٢- سورة القلم رقم ٦٨ وآياتها ٥٢ //
٣- سورة المزّمِّل رقم ٧٣ وآياتها ٢٠ // ٤- سورة المدّثر رقم٧٤ وآياتها ٥٦ //
٥- سورة الفاتحة رقم ١ وآياتها ٧ // ٦- سورة المسد رقم ١١١ وآياتها ٥ //
٧- سورة التكوير رقم ٨١ وآياتها٢٩ // ٨- سورة الأعلى رقم ٨٧ وآياتها ٩١ //
٩- سورة الليل رقم ٩٢ وآياتها ٢١ // ١٠- سورة الفجر رقم ٨٩ وآياتها ٣٠ //
١١- سورة الضحى رقم ٩٣ وآياتها ١١// ١٢- سورة الشرح رقم ٩٤ وآياتها ٨ //
١٣- سورة العصر رقم ١٠٣وآياتها٣ // ١٤- سورة العاديات رقم ١٠٠وآياتها ١١//
١٥- سورة الكوثر رقم ١٠٨ وآياتها ٣ // ١٦- سورة التكاثر رقم ١٠٢ وآياتها٨ //
١٧- سورة الماعون رقم١٠٧ وآياتها ٧// ١٨- سورة الكافرون رقم ١٠٩وآياتها ٦//
١٩- سورة الفيل رقم ١٠٥وآياتها ٥ // ٢٠- سورة الفلق رقم ١١٣ وآياتها ٥ //
٢١- سورة الناس رقم ١١٤ وآياتها ٦// ٢٢- سورة الإخلاص رقم ١١٢ وآياتها ٤//
٢٣- سورة النجم رقم ٥٣ وآياتها ٦٢ // ٢٤- سورة عبس رقم ٨٠ وآياتها ٤٢ //
٢٥- سورة القدر رقم٩٧ وآياتها ٥ // ٢٦- سورة الشمس رقم ٩١ وآياتها ١٥ //
٢٧- سورة البروج رقم ٨٥ وآياتها ٢٢ // ٢٨- سورة التين رقم ٩٥ وآياتها ٨ //
٢٩- سورة قريش رقم ١٠٦ وآياتها ٤ // ٣٠- سورة القارعة رقم ١٠١وآياتها١١//
٣١- سورة القيامة رقم ٧٥ وآياتها ٤٠ // ٣٢- سورة الهُمَزَة رقم ١٠٤ وآياتها ٩//
٣٣- سورة المرسلات رقم ٧٧ وآياتها ٥٠ // ٣٤- سورة ق رقم ٥٠ وآياتها ٤٥
// ٣٥- سورة البلد رقم ٩٠ وآياتها ٢٠// ٣٦- سورة الطارق رقم ٨٦ وآياتها١٧ //
٣٧- سورة القمر رقم ٥٤ وآياتها ٥٥ // ٣٨- سورة ص رقم ٣٨ وآياتها٨٨ //
٣٩- سورة الأعراف رقم٧وآياتها ٢٠٦ //٤٠- سورة الجن رقم ٧٢ وآياتها ٢٨ //
٤١- سورة يس رقم٣٦ و آياتها٨٣ // ٤٢- سورة الفرقان رقم ٢٥وآياتها ٧٧ //
٤٣- سورة فاطر رقم٣٥ وآياتها٤٥ // ٤٤- سورة مريم رقم ١٩وآياتها ٩٨ //
٤٥- سورة طه رقم ٢٠ وآياتها ١٣٥ // ٤٦- سورة الواقعة رقم ٥٦ وآياتها ٩٦ //
٤٧- سورة الشعراء رقم٢٦ وآياتها٢٢٧ // ٤٨- سورة النمل رقم٢٧ وآياتها٩٣ //
٤٩- سورة القصص رقم٢٨ وآياتها٨٨ //٥٠- سورة الإسراء رقم١٧وآياتها١١١//
٥١- سورة يونس رقم ١٠ وآياتها١٠٩ // ٥٢- سورة هود رقم ١١وآياتها١٢٣ //

٥٣- سورة يوسف رقم ١٢ وآياتها١١١ // ٥٤- سورة الحجر رقم ١٥ وآياتها ٩٩//
٥٥- سورة الأنعام رقم ٦ آياتها ١٥٦ // ٥٦- سورة الصافات رقم٧٣ آياتها١٨٢ //
٥٧- سورة لقمان رقم٣٢ وآياتها ٣٤ // ٥٨- سورة سبأ رقم ٣٤ وآياتها ٥٤ //
٥٩- سورة الزمر رقم ٣٩ وآياتها ٧٥ //٦٠- سورة غافر رقم ٤٠ وآياتها ٨٥ //
٦١- سورة فصلت رقم٤١ وآياتها ٥٤ // ٦٢- سورة الشورى رقم ٤٢ وآياتها ٥٣//
٦٣- سورة الزخرف رقم٤٣ وآياتها٨٩ // ٦٤- سورة الدخان رقم ٤٤ وآياتها ٥٩//
٦٥- سورة الجاثية رقم٤٥ وآياتها٣٧ // ٦٦- سورة الأحقاف رقم٤٦ وآياتها٣٥ //
٦٧- سورة الذاريات رقم٥١ وآياتها٦٠ // ٦٨- سورة الغاشية رقم٨٨ وآياتها٦٢ //
٦٩- سورة الكهف رقم١٨ وآياتها١١٠ // ٧٠- سورة النحل رقم١٦ وآياتها١٢٨ //
٧١- سورة نوح رقم٧١ وآياتها٢٨ // ٧٢- سورة إبراهيم رقم١٤ وآياتها٥٢ //
٧٣- سورة الأنبياء رقم٢١وآياتها١١٢// ٧٤- سورة المؤمنون رقم٢٣ وآياتها١١٨//
٧٥- سورة السجدة رقم٣٢ وآياتها٣٠ // ٧٦- سورة الطور رقم٥٢ وآياتها٤٩ //
٧٧- سورة الملك رقم٦٧ وآياتها ٣٠ // ٧٨- سورة الحاقة رقم٦٩ وآياتها٥٢ //
٧٩- سورة المعارج رقم٧٠ وآياتها٤٤ // ٨٠- سورة النبأ رقم٧٨ وآياتها٤٠ //
٨١- سورة النازعات رقم٧٩ آياتها٤٦ // ٨٢- سورة الإنفطار رقم٨٢ وآياتها١٩//
٨٣- سورة الانشقاق رقم٨٤ وآياتها٢٥ // ٨٤- سورة الروم رقم٣٠ وآياتها٦٠ //
٨٥- سورة العنكبوت رقم٢٩ وآياتها٦٩ // ٨٦- سورة المطففين رقم٨٣ وآياتها٣٦//
٨٧- سورة البقرة رقم٢ وآياتها٢٨٦ // ٨٨- سورة الأنفال رقم٨ وآياتها٧٥ //
٨٩- سورة آل عمران رقم٣ وآياتها٢٠٠//٩٠- سورة الأحزاب رقم٣٣ وآياتها ٧٣//
٩١- سورة الممتحنة رقم٦٠ وآياتها١٣ // ٩٢- سورة النساء رقم٤ وآياتها١٧٦ //
٩٣- سورة الزلزلة رقم٩٩ وآياتها٨ // ٩٤- سورة الحديد رقم٥٧ وآياتها٢٩ //
٩٥- سورة محمد رقم٤٧ وآياتها٣٨ // ٩٦- سورة الرعد رقم١٣ وآياتها٤٣ //
٩٧- سورة الرحمن رقم٥٥ وآياتها٧٨ // ٩٨- سورة الإنسان رقم٧٦ وآياتها٣١//
٩٩- سورة الطلاق رقم٦٥ وآياتها١٢ // ١٠٠- سورة البينة رقم٩٨ وآياتها٨ //
١٠١- سورة الحشر رقم٥٩ وآياتها٢٤ // ١٠٢- سورة النور رقم٢٤ وآياتها٦٤ //
١٠٣- سورة الحج رقم٢٢ وآياتها٧٨// ١٠٤- سورة المنافقون رقم٦٣ وآياتها١١ //
١٠٥- سورة المجادلة رقم٥٨ وآياتها٢٢//١٠٦- سورة الحجرات رقم٤٩وآياتها١٨//
١٠٧- سورة التحريم رقم٦٦ وآياتها١٢ // ١٠٨- سورة التغابن رقم٦٤ وآياتها١٨ //

١٠٩- سورة الصف رقم٦١ وآياتها١٤ // ١١٠- سورة الجمعة رقم٦٢ وآياتها١١// ١١١- سورة الفتح سورة٤٨ وآياتها٢٩ // ١١٢- سورة المائدة رقم٥ وآياتها١٢٠ // ١١٣- سورة التوبة رقم٩ وآياتها ١٢٩ // ١١٤- سورة النصر رقم١١٠ آياتها ٣ .

الباب الثاني:
في الفضل والقيمة وما يرتبط بذلك :
قال الله عز وجل: { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ }(فاطر٢٩)

لما كان القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله على رسوله الأمين محمد، ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، فإنّه لابد للمسلمين من أنْ يتفهموا معانيه، ويفقهوا آياته ليتمكنوا من العمل على ضوء تعاليمه ووفق مفاهيمه وعلى وحي من هداه، وكان لابد لرسول الله من أن يبين للناس ما في هذا الكتاب العزيز: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }(النحل٤٤)،خاصة وأنّ القرآن الكريم قد احتوى المحكم والمتشابه من الآيات والمطلق والمقيّد من الأحكام، فضلاً عن تضمنه الحقيقة والمجاز والتصريح والكناية، وفعلاً فقد تولّى رسول الله مسؤولية التفسير والشرح لآيات الكتاب طيلة سنيِّ حياته، ليوضح أسباب النزول ويبين ما يحتاج إلى البيان من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، كما اهتم أئمتنا عليهم السلام بالقرآن الكريم اهتماماً كبيراً وبالغاً قراءة وحفظاً وترتيلاً وعملاً في جميع مجالات حياتهم وشؤونهم، وكيف لا يكونوا كذلك وهم عدله وفي بيتهم نزل، وقد حثوا أتباعهم على قراءته وترتيله وحفظه والتدبر بمعانيه وإليك هذا النص من سيد العترة حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: (وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَلُزُومِ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَالتَّهَجُّدِ بِهِ وَتِلَاوَتِهِ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ)

وقال أيضاً عليه السّلام: (اللهَ اللهَ أيُّها النّاسُ فيما استحفَظَكم من كتابه)
وقال في هذا المجال أيضاً:عَليكُم بكتاب الله فإنَّه الحَبلُ المتين، والنّورُ المبين، والشّفاءُ النّافع، والرِّيّ الناقِع، والعصمةُ للمتمسّك، والنّجاةُ للمتعلِّق، لا يَعْوَجُّ فيُقام، ولا يَزيغُ فَيُستَعتَب)
وهذا الإمام سيّد السّاجدين عليّ بن الحسين عليه السّلام يقول عن القرآن الكريم: (لو ماتَ مَن بينَ المشرق والمغرِب لَما اْستوحشتُ، بعد أن يكون القرآن معي)
ولم يكن هذا بالأمر الغريب، فهم سلام الله عليهم قُرَناء الكتاب حسب حديث (الثّقلين) المتواتر، وهما معاً يشكّلان المصدرَين الأساسِيَّين للمعرفة الإسلاميّة بعد رفع رسول

الله صلّى الله عليه وآله، ولا غرابة أن تهتمّ العترةُ النّبويّة بالكتاب وتلفت النظر إليه، كما اهتمّ الكتاب بالعترة الطاهرة، ولَفت الأنظار إليها بقوله: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }(الأحزاب٣٣)، وقوله:{قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} (الشورى٢٣)، وهكذا حثَّ أهلُ البيت عليهم السّلام كثيراً على العناية بالقرآن الكريم بجميع الأشكال والصور، قال الإمام علي عليه السلام : (تعلّموا القرآن فانه أحسن الحديث، وتفقّهوا فيه فإنَّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص، فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم)، وقال الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام: (يَنْبغي للمؤمن أنْ لا يموت حتّى يَتعَلّم القرآنَ، أو يكونَ في تعلّمه)، وقال الإمام الصّادق عليه السّلام أيضاً: (مَنْ شُدِّدَ عليه في القرآن كان له أجران، ومن يُسِّرَ له كان مع الأوَّلين)، وأكَّدوا على تعليمه للشّباب والأولاد خاصة، قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام: (إنّ القرآن يأتي يومَ القيامة بالرّجل الشّاحبِ يقولُ لربّه: يا ربّ، هذا أظمأتُ نهارَه، وأسهرتُ ليلَه، وقوّيت في رحمتك طمعه، وفسحتُ في رحمتك أمله، فكن عند ظنّي فيك وظنّه. يقول الله تعالى: أُعطوه المُلكَ بيمينه والخُلد بِشماله، واقرِنوه بأزواجه من الحور العين، واكسُوا والديه حلّة لا تقوم لها الدّنيا بما فيها، فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منهما، فيقولان: يا ربّنا، أنّى لنا هذه ولَم تَبلُغْها أعمالُنا ؟! فيقول الله عزّ وجلّ: ومع هذا تاج الكرامة، لم يَرَ مثلَه الرّاؤون ولم يسمع بمثله السّامعون، ولا يتفكَّر في مثله المتفكّرون، فيقال: هذا بتعليمكما ولدَكُما القرآن، وبتبصيركما إيّاه بدين الإسلام، وبرياضتكما إيّاه على حُبّ محمّد رسول الله وعليّ وليّ الله صلوات الله عليهما، وتفقيهكما إيّاه بفقههما)، ودعا الأئمّة الطّاهرون النّاسَ وشيعتهم خاصّة إلى الإكثار من قراءة القرآن الكريم وتلاوة آياته، قال الإمام الباقر عليه السّلام: (إنّما شيعةُ علّي، كثيرةٌ صَلاتُهم كثيرةٌ تلاوتُهم للقرآن)، وقال الإمام جعفر الصادق عليه السّلام: (عليكُم بتلاوة القرآن؛ فإنَّ درجاتِ الجنّة على عَدَد آيات القرآن، فإذا كان يومُ القيامة قيل لقارئ القرآن: اقْرَأ وارقَ، فكلّما قرأ آية يرقى درجة) وقال عليه السّلام أيضاً: (القرآنُ عهدُ الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن يَنظُر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية)، وقال عليه السّلام كذلك وهو يؤكد على التّلاوة في المصحف بالذّات: (مَن قرأ

القرآن في المصحَف مُتِّعَ ببصره وخُفِّفَ عن والِدَيه وإن كانا كافرَين)، وسئِلَ الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السّلام ذات مرّة: أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال: (الحالُّ المُرْتحِل، فقيل: وما الحالُّ المرتحِل؟ فقال عليه السّلام: فَتْح القرآن وَخَتْمه، كلّما جَاءَ بأوّله ارتحَلَ في آخره)، أي خَتَمَ القرآن وابتَدَأ بأوّله ولم يفصل بينهما بزمن، وحثَّ الأئمّة من أهل البيت عليهم صلوات الله على حفظ آيات القرآن واستظهارها، وقراءتها عن ظهر قلب ليختلط بدم المسلم ولحمه، ويملأ عقلَه وفؤادَه، قال الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام: (اقرَأُوا القُرآنَ واستَظهِروه؛ فإنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ قلبَاً وعَى القرآن)، وقال عليه السّلام في هذا الصدد: (مَن استَظْهَرَ القرآن، وحفِظه وأحلّ حلالَه وحرَّم حرامَه أدخلَه الله الجنّة به، وشفّعه في عشرة من أهله كلّهم قد وجبَت لهمُ النّار).

أ- فيما ينبغي للمعلم المضطلع بأعباء تعليم القرآن الكريم:

يجب على معلم القرآن الكريم أن يتحلى بجملة من المؤهلات والآداب التي أمر الله بها كونه من حملة القرآن الكريم الذين قال فيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، المعلّمون كلام الله، المقرّبون إلى الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ويدفع الله عن مستمع القرآن بلاء الدُّنيا، ويدفع عن قارئ القرآن بلاء الآخرة، يا حملة القرآن تحبّبوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حباً ويحبّبكم إلى عباده) ، وهذه المؤهلات عديدة مستخلصة مما وصلنا عن رسول الله وعترته عليهم السلام من الأخبار والروايات والمواقف، ومما لا شك فيه بأن عمادها تعظيم القرآن الكريم كونه الجامع للشعائر والحرمات والأوامر الإلهية وغير ذلك من المعاني السامية، قال الله تعالى: {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ...}(الحج٣٠)، وقال أيضاً: {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ }(الحج٣٢) ، وقال أيضاً: {ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً}(الطلاق٥)،ثم ينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس الباطنة كالكبر والحرص والحسد، ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، فقد صح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)، ويجب عليه إخلاص النية لوجه الله تعالى كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل

إمرئ ما نوى)، ويعرّف الإخلاص بأنه: إفراد الحق في الطاعة بالقصد، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق، أو اكتساب حمد عند الناس، أو محبة أو مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى، ويقال: استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن، وله ثلاث علامات: استواء المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية العمل في الأعمال، واقتضاء ثواب الأعمال في الآخرة، لذا ينبغي على معلم القرآن أن لا يقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رئاسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك، ويجب عليه أيضاً أن يتخلق بالمحاسن التي وردت في الشرع الشريف والخصال الحميدة التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء والجود ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة والحلم والصبر والتنزه عن دنيء المكاسب وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع وملازمة الوظائف الشرعية، وينبغي له قبل الشروع بأعمال التحفيظ والتفسير وما شابه أن يبين للمتعلم مكانة القرآن الكريم وحسن التعامل مع المصحف الشريف من خلال الحث على وضعه في مكان طاهر ومرتفع عن مستوى الجلوس وعدم التخطّي من فوقه وصيانته من التلف وحسن التخلص من النسخ البالية بالطرق الشرعية المعروفة وغير ذلك من الأمور الدالة على تعظيم شأنه من خلال التعامل مع رسمه، وينبغي له أيضاً أن يرفق بمن يقرأ عليه وأن يرحب به ويحسن إليه بحسب حاله لأن المتعلم وصية رسول الله كما قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إن الناس لكم تُبَّع وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً)، وينبغي أن يبذل لهم النصيحة فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)، ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه: إكرام قارئه، وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق متلطفاً به ومحرضاً له على التعلم، وينبغي أن يذكّره فضيلة ذلك ليكون سبباً في نشاطه، وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها، والاغترار بها، ويذكّره فضيلة الاشتغال بالقرآن وسائر العلوم الشرعية، وهو طريق العارفين وعباد الله الصالحين، وينبغي أن يشفق على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح

ولده ومصالح نفسه، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان، وينبغي أن لا يتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع معهم، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: (لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون)، وعليه أن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته، ومن قصّر عنّفه تعنيفاً لطيفاً بما لا يدعوه إلى النفور من القرآن الكريم، ولا يحسد أحداً منهم لبراعة تظهر منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله به عليه، وينبغي أن يظهر لهم البشر، وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم ويسأل عمن غاب منهم، وعلى المعلم أن يدرك بأن حكم التعليم هو فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح إلا واحد كان عليه فرض عين، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم فإن امتنعوا كلهم أثموا وإن قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين.

ب- في قيمة تلاوة القرآن الكريم:

أكدّ أهل البيت عليهم السّلام على قراءة القرآن الكريم بالصَّوت الحَسَن، لأنَّ ذلك يزيد من روعته وجماله، ويساعد على تأثيره في النفوس ونفوذه في القلوب، فالصَّوت الحَسَن قيمة جماليّة وأحرى بها أن تَنْضمَّ إلى أجمل جَمالات الكون، ألا وهو القرآن الكريم، وبالتالي تتناسق نغمة الصوت الحسن ونسمة الوحي المقدّس لتحيي القلوب، وتنعش النّفوس. ألم يَقُل رسول الله صلّى الله عليه وآله: (إنّ مِن أجمل الجمال الشِّعر الحسن، ونَغمةُ الصَّوتِ الحَسَن)

فأيّ موضع أجدر بأن تستعمل فيه هذه الموهبة الإلهيّة من قراءة القرآن وتلاوته قال الإمامُ الباقر عليه السّلام في جواب أبي بصير: إذا قرأتُ القرآن فرفعتُ به صَوتي جاءني الشّيطانُ، فقال: إنّما تُرائي بهذا أهلَكَ والناس، أجابه:

(إقرأ قراءَة ما بين القراءتين تُسمعُ أهلَك، ورجِّع بالقرآن صوتَك، فإنَّ الله عزّ وجلّ يحبّ الصّوتَ الحَسَن يُرجَّع فيه ترجيعاً)،

أي اقرأ قراءةً متوسّطةً، لا هي بالخفيَّة التي لا تُسمَع، ولا هي بالعالية التي تَصُكُّ الآذان.

ومن هنا قال الإمام الصادق عليه السّلام: (يكرَه أن يُقرَأ قل هو اللهُ أحد، بنَفَس

واحد)، لأن ذلك من شأنه التقليل من فرَص الانتباه إلى جمال هذه السورة، والتقليل بالتالي من نفوذها في نفس القارئ والسّامع، وقد كانت تلاوة القرآن بالصَّوت الحَسَن والقراءة الجميلة هو ما عُرف عن أهل البيت عليهم السّلام.

عن الإمام الصّادق عليه السّلام أنه قال :(كان عليّ بن الحسين (السجّاد) صلوات الله عليه أحسَنَ النّاس صوتاً بالقرآن، وكانَ السَّقّاؤون يمرُّون فيقفون ببابه يسمَعون قراءته) وكان الإمام الباقر عليه السّلام أحسَنَ النّاس صوتاً (أي بالقرآن) وممّا أكّد أهل البيت عليهم السّلام عليه في مجال القرآن هو قراءته في البيوت، ووجود مصحف شريف في البيت، لما يتركه ذلك من آثار معنوية في نفوس أهله وعقولهم وخلقهم وسلوكهم وحياتهم بصورة عامّة.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: (البيت الذي يُقرَأُ فيه القرآن ويذكَرُ الله عزَّ وجلّ فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشّياطين، ويُضيء لأهل السّماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وانّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشّياطين)

وقال الإمام الباقر عليه السّلام في هذا الصّدد: (إنّي لَيُعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد اللهُ عزّ وجلّ به الشّياطين)

وقال عليّ عليه السّلام عن المواضع التي ينبغي أو يجب تجنُّبُ قراءة القرآن فيها إكراماً له، وحفظاً لشأنه:(سبعةٌ لا يَقرؤون القرآنَ: الرّاكعُ والسّاجدُ، وفي الكنيفِ وفي الحمّام، والجنُب والنُفَساء والحائض).

جـ- في قيمة الاستماع والإنصات إلى تلاوة القرآن الكريم:

الأصل فيه قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُم تُرْحَمُون}(الأعراف٢٠٤)، ومن الواضح أنَّ الاستماع غير السماع؛ فالأوَّل: هو سماعٌ مع توجُّه، وقد يسمع الإنسان صوتاً ولكنَّه لا يفقه ذلك، والآية الكريمة تأمر بالاستماع الذي يعني الإصغاء إلى القرآن الكريم والتفكر بمعانيه لأنها ما تنفك تنكشف

بالمداومة حتى تُحدث في القلب رقة وخشوعاً وخشيةً، كما تحثُّ على ترك الحديث واللَّغط بما لا ينفع عند تلاوته.
قال الإمام الصادق عليه السلام: (يجب الإنصات للقرآن في الصَّلاة وغيرها وإذا قُرِأَ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع)، وقال عليه السلام أيضاً: (مَن استَمع حَرفاً مِن كتاب الله من غير قراءة كَتَب اللهُ له حسنة، ومحا عنه سيّئةً، ورفعَ له درجة)، وقال عليه السلام أيضاً: (يجبُ الإنصات للقرآن في الصّلاة وغيرها، وإذا قُرِئ عندك القرآنُ وَجَب عليكَ الإنصات والاستماع له).

د- في معنى تفسير القرآن الكريم و دواعيه:

- **التفسير:**

هو الكشف والإظهار لغةً، وفي الشرع: توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالةً ظاهرة، وقد أجمل الفقهاء مدى الحاجة إلى تفسير القرآن الكريم بالأسباب التالية:

١- إنّ القرآن الكريم جاء تشريعاً للأصول والمباني، وأَجْمَلَ في البيان وأوكل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تفصيله، قال الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نزلت عليه الصلاة ولم يُسمَّ لهم ثلاثاً، ولا أربعاً، حتّى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هو الّذي فسّر لهم ذلك"
٢- احتواء القرآن على معانٍ دقيقة، ومفاهيم رقيقة، مثل أسرار الخليقة والوجود وصفاته تعالى، وهي فوق مستوى البشرية آنذاك، ليقوم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بتبيينها وشرح تفاصيلها.
٣- اشتمال القرآن على بيان حوادث غابرة وأمم خالية، جاء ذكرها لأجل العظة والاعتبار إلى جنب عادات جاهلية كانت معاصرة، عارضها وشدّد النكير عليها، مثل نهيه عن دخول البيوت من ظهورها، ومسألة النسيء فقطعها من جذورها، وكل هذه الأمور جاءت مجملة بحاجة إلى شرح وبيان لا تتمّ إلّا من خلال التفسير بالمأثور.
٤- جاء في القرآن الكريم كلمات عربية غريبة صعبة الفهم على عامة الناس وهي على أفصح وأبلغ وجه، فكانت بحاجة إلى شرح وبيان وتفسير.

هـ- في معنى اختلافُ أوجه التفسير وجواز ذلك:

روى العياشي بإسناده عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن فأجابني، ثم سألته ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسألة بجواب آخر غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر إن للقرآن بطناً وللبطن بطناً وظهراً وللظهر ظهراً، يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية ليكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه .

وبإسناده عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن؟ قال: ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع، قال الله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}(آل عمران٧)، نحن نعلَمه، هذا ولا يجوز التفسير بالرأي كما هو مثبت ومؤكد في الدين الإسلامي، روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ)، وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)، وعنه وعن الأئمة القائمين مقامه عليهم السلام أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح، وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ فهو بعد من السماء)، وفيه وفي الكافي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: (ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر).

و- في معنى التنزيل والتأويل في القرآن الكريم:

- **التنزيل:**

ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبريل على قلب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، والفرق بين الإنزال والتنزيل، أن الإنزال يستعمل في الدفعة الواحدة كإنزال القرآن في ليلة القدر دفعة واحدة إلى البيت المعمور، والتنزيل يستعمل في التدريج كنزوله مفرّقاً على رسول الله بمقتضى الحكمة الإلهية.

- **التأويل:**

في الأصل: الترجيع ورد الشيء إلى أصله، وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: "يخرج الحيَّ من الميت" إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر، أو العالم من الجاهل، كان تأويلاً، وقد وردت لفظة التأويل سبع عشرة مرّة في القرآن الكريم وهي ذات دلالات متعددة يمكن حملها على الوجوه التالية:

١- تأويل المتشابه: بمعنى توجيهه حيث يصحّ ويقبله العقل والنقل، إمّا في متشابه القول أو في متشابه الفعل، قال تعالى: (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا)(الكهف٧٨)
٢- تعبير الرؤيا: وقد جاء متكرّراً في سورة يوسف في سبعة مواضع قال تعالى: (يُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ)(يوسف٦).
٣- مآل الأمر وعاقبته: وما ينتهي إليه الأمر في نهاية المطاف، قال تعالى: (وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)(الإسراء٣٥)، أي أَعوَد نفعاً وأحسن عاقبة.
٤- المراد الحقيقي والواقعي من الآية: وهو ما يعبّر عنه ببطن القرآن، ولا يعتمد التأويل على ظاهر اللفظ ولا على القرائن اللفظية، ومن هنا كان خطاب النبي يوسف عليه السلام:(هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا)(يوسف١٠٠) فإن تفسير الرؤيا أنّه رأى أحد عشر كوكباً ورأى الشمس والقمر كل ذلك رآه ساجداً له، ولكن بعد مرور الزمن والابتلاءات تمّ تأويل هذه الرؤيا بما لا يظهر من الألفاظ المستعملة في آية الرؤيا.

ز- في معنى المحكم والمتشابه في القرآن الكريم:

- **المحكم:**

لغةً: مأخوذ من الحكم، وأصله المنع، ويأتي بمعنيَين: الممنوع من التغيير والتبديل، والمتقن، والحكم أيضاً الفصل بين الشيئين، أما الإحكام فهو الإتقان، وإحكام الشيء إتقانه، وقد وصف الله تعالى القرآن كله بأنه محكم، قال تعالى: {الر* كِتابٌ أُحْكِمَتْ

آياتُهُ}(هود١)، فالقرآن كله محكم: أي متقن فصيح يميز بين الحق والباطل، والحلال والحرام، والصدق والكذب، والطيب والخبيث، وهذا هو الإحكام العام، وكذلك وصفه الله تعالى بأن بعضه محكم فقال: مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ، وجاء في كتاب التعريفات: المحكم: ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير، أي التخصيص والتأويل والنسخ مأخوذ من قولهم: بناء محكم، أي متقن مأمون الانتقاض، وذلك مثل قوله تعالى: "واعلموا أن الله بكل شيءٍ عليم"، والنصوص الدالة على ذات الله تعالى، وصفاته لأن ذلك لا يحتمل النسخ، فإن اللفظ إذا ظهر منه المراد، فإن لم يحتمل النسخ، فهو محكم.

- المتشابه:

لغةً: مأخوذ من التشابه وهو التماثل، ومعناه ما اشتبهت دلالته على كثير من الناس ويقال أيضاً: المتشابه هو أن يشبه أحد الشيئين الآخر، وتشابه الكلام تماثله وتناسبه بحيث يصدق بعضه بعضاً، وقد وصف الله تعالى القرآن بأنه متشابه لقوله تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً}(الزمر٢٣)، فالقرآن كله متشابه بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الجودة والكمال والفصاحة والبيان والإعجاز، وهذا هو التشابه العام، وليس هناك تنافي بين المعنيين، لأن القرآن الكريم كله منزّل من عند الله العليم الحكيم الذي ليس كمثله شيء، وبهذا لا يكون فيه تضاد ولا اختلاف، كما قال تعالى: {وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً}(النساء٨٢)، وجاء في التعريفات: المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً، كالمقطعات في أوائل السور.

حـ في معنى الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:

يعرّف النسخ لغة بأنه: الإزالة، ومنه قوله تعالى :(فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) (الحج: ٥٢)، ويأتي أيضاً بمعنى :التبديل، ومنه قوله تعالى :(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ) (النحل: ١٠١)، ويأتي أيضاً بمعنى :النقل من موضع إلى موضع، ومنه: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه حاكيًا للفظه وخطه، ويأتي أيضاً بمعنى :التحويل؛ مثل: التناسخ في المواريث، وهو يعني تحويل الميراث من واحد إلى واحد، ويأتي أيضاً بمعنى الكتابة، قال تعالى :(إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الجاثية: ٢٩)؛ أي: نكتب ما كنتم تعملون، وأما شرعاً: فالنسخ هو أن يرد

دليلٌ شرعي متراخياً عن دليل شرعي، مقتضياً خلاف حكمه، فهو تبديل بالنظر إلى علمنا، وبيان لمدة الحكم، بالنظر إلى علم الله تعالى، ومن هنا نقول: إن كل شريعة كانت تنسخ الشريعة التي سبقتها، كما في رسالة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم التي نسخت رسالات الأنبياء السابقين جميعًا، وأصبحت هي الشريعة المهيمنة على ما قبلها من شرائع الأنبياء، وكذلك وقع النسخ في الأحكام في شريعة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم على مستوى المراحل المختلفة من رسالته صلى الله عليه وآله وسلم، فقد نُسخت بعض الأحكام في مراحل سابقة بأحكام أخرى في مراحل لاحقة، حتى تمت الرسالة، وأكمل الله الدين بقوله تعالى :(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)(المائدة:٣)، وهكذا كانت فترة النسخ هي الفترة التي كان القرآن ينزل فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبرفعه إلى الرفيق الأعلى وانقطاع الوحي، أصبحت الشريعة مستقرة، وعُرف الناسخ والمنسوخ والناسخ هو الله تعالى لقوله: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ١٠٦) وأخيراً نذكر مثالاً على ذلك وهو قوله تعالى :(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (البقرة: ١٤٤)

ففي هذه الآية نسخ لحكم الصلاة إلى بيت المقدس بالصلاة إلى قِبلة جديدة، هي بيت الله الحرام.

ط- في معنى التدبّر في القرآن الكريم:

التدبر:

عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب، ويعني التَدَبُّر في الْقُرْآنِ الكريم: أن تعلم أنك مخاطَب بكلام الله تعالى، فتُصْغِي له بأذن قلبك، وتتأمله بعين فؤادك، فإذا وعيت عن الله تعالى قوله، وفهمت من كلامِهِ مرادَهُ، وتَشَرَّبَ قلبُكَ

معانيه، فانهض لامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، حتى يُرى القرآن في سمتك، وتصطبغ به أخلاقك، ويظهر أَثَرُه على قولِكَ وفعلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}(ص٢٩).

وَقَالَ تَعَالَى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}(محمد٢٤).

ي - في معنى الإعجاز القرآني:

الإعجاز- لغة- إثبات العجز، وعَجَزَ عن الشيء: لم يقتدر عليه، والمعجزة: أمر خارق للعادة يعجز البشر عن أن يأتوا بمثله .

وإعجاز القرآن: معناه: إظهار صدق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة- وهي القرآن- وعجز الأجيال بعدهم عن ذلك.

وذلك أن القرآن قد سما في علوه إلى شأو بعيد بحيث تعجز القدرة البشرية عن الإتيان بمثله، سواء كان هذا العلو في بلاغته، أو تشريعه، أو مغيّباته..

ك- في أوجه الإعجاز القرآني:

يختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن الكريم ويذكرون في ذلك وجوهاً كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره فقال قوم: هو الإيجاز مع البلاغة، وقال آخرون: هو البيان والفصاحة، وقال آخرون: هو الرصف والنظم، وقال آخرون: هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته، فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه، وقال آخرون: هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه تلاوته، وقال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية، وقال آخرون: هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع، وقال آخرون: هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها...

ل - في مراحل التحدي الإعجازي في القرآن الكريم:

مراحل التحدي ثلاث:

١- التحدي بالقرآن الكريم كله

يقول الله تعالى:{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}(الإسراء٨٨)

٢- التحدي بعشر سور

حيث تحداهم أن يأتوا بعشر سور في قوله تعالى:{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(هود١٣)

٣- التحدي بسورة واحده

حيث تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله في قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(البقرة٢٣)

م - في بيان علم التجويد:

التجويد لغةً: التحسين والإحكام والإتقان، والجودة مقابل الرداءة، أما اصطلاحاً :فهو إخراج تلاوة القرآن الكريم بحيث يُعطى كل حرف حقّه ومستحقّه، وأما حقّه: إخراج كلّ حرف من حروف القرآن من مخرجه دون تغيير وقراءتُه قراءةً صحيحة وفق قواعد التجويد التي وضعها علماء التجويد، ومستحقّه: إخراج الصّفات الذاتية والعرضية لكل حرف حيث الذاتية: هي الصفات اللازمة لإمكان إخراج الحرف والنطق به مثل: الاستعلاء والاستفال والجهر والهمس والإذلاق والإصمات والإطباق والانفتاح والصفير والغنة والتفشّي والقلقلة والانحراف والتكرير والاستطالة، وأما العرضيّة فهي الصفات الجماليّة للحرف تعرض على الصفات الذاتية مثل: صفة التفخيم الناجمة عن الاستعلاء، والترقيق الناجمة عن الاستفال، والغنة الناجمة عن الإخفاء والإدغام، وقلب النون ميماً الناتجة عن الإقلاب.

ويهدف علم التجويد إلى حفظ اللسان من الخطأ (أو ما يسمى باللحن) عند قراءة القرآن، واللحن في القرآن نوعان: اللحن الجلي وهو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ ويخلّ بالمعنى المقصود للآية ومثاله استبدال حرف مكان آخر أو تغير حركة بأخرى، وحكم هذا اللحن محرّم، واللحن الخفي: وهو الخطأ الذي لا يغير المعنى ولكن يخالف قواعد التجويد مثل ترك الغنة أو تقصير المدّ وغيره، وحكم هذا اللحن مكروه.

وأما عن تاريخ هذا العلم فيمكننا أن نقول بأنه منذ نزول القرآن، والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلّم كان حريصًا على أن يتعلم الصحابة القرآن ويتقنوه عنه كما كان يتلقّنه عليه الصلاة والسلام من جبريل، وقد أتقن القرآنَ من الصحابة عددٌ كبير: مثل عبد الله بن مسعود، زيد بن ثابت، أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وغيرهم، وأول من وضع قواعد هذا العلم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وأول من دون فيه هو أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد في القرن الثّامن الهجري، وجمع أبو عبيد القاسم بن سلام القراءات في كتاب ألّفه وسمّاه "كتاب القراءات"، وذلك باستخلاص قواعد هذا العلم من خلال تتبع قراءات المشاهير من القراء المتقنين، وقد أقرَّ العلماء عشر قراءات في بحثهم لتحديد القراءات المتواترة في سائر بلاد المسلمين.

الباب الثالث:

في الحفظ والتحفيظ وما يرتبط بذلك:

لا بد قبل البدء بما يتعلق بحفظ القرآن الكريم وتحفيظه أن نتطرق إلى مسألة الذاكرة وآفتها النسيان حيث وهب الله سبحانه وتعالى للعقل البشري قدرة خارقة على الحفظ، فهو يحفظ كل ما يأتيه عن طريق الحواس الخمسة إضافة إلى قدرته على الابتكار والخيال وبالتالي استحداث أفكار وصور جديدة، أما التذكر منه فهو استرجاع المعلومة عند الحاجة إليها، وبالتالي فإن النسيان هو عدم القدرة على استرجاع المعلومة المناسبة في الوقت المناسب، ولقد حار العلماء والدارسون على مر العصور في هذه الذاكرة وكيفية عملها وما أكثر الدراسات والاستنتاجات والملاحظات بهذا الصدد، ويعود النسيان إلى أسباب عديدة منها: عدم تركيز المعلومة في الذهن، وتزاحم المعلومات وعدم ترتيبها إضافة إلى الإرهاق وكثرة المسؤوليات، وعدم ربط المعلومات بقرائنها، وعدم تثبيت المعلومات بالكتابة، هذا ويوجد العديد من الأسباب التي قد لا يلقي لها الإنسان بالاً مثل: النظام الغذائي والصحة العامة، وكثرة الأعمال والمسؤوليات، وفقدان الأمن والأمان، وغياب الراحة في المنزل ومحل العمل، والصدمات الخارجية والداخلية، والعجلة في الأمور، والاستخفاف بالأمور، وعامل الوراثة، والتقدم في العمر...

و أما عن تقوية الذاكرة فهنالك العديد من الأبحاث والاكتشافات والمؤلفات، وهي ذات نتائج معلومة إلى حد كبير في أيامنا هذه، وهنالك بعض الأمور البديهية والبسيطة التي يستطيع الإنسان تطبيقها في حياته اليومية لتقوية ذاكرته، وتكاد المكونات الغذائية السليمة تنعدم في ما نتناوله يومياً، فمع إيقاع الحياة العصرية وانتشار الوجبات السريعة والابتعاد عن الغذاء المطبوخ جيداً بدأت الأعراض الصحية والعقلية في الانتشار وقد خلصت الدراسات التي أجراها المختصون إلى أن نقص أحماض (أوميغا 3) له دور أساسي في ضعف تغذية الدماغ وبالتالي ضعف الذاكرة بشكل عام، وتتوفر هذه الأحماض بشكل مكثف في أسماك السلمون والجوز والبيض، وبشكل عام فإن الغذاء السليم والمتنوع له دور أساسي في الحفاظ على

توازن الجسم بما في ذلك العقل، وما ينطبق على الغذاء ينطبق أيضاً على المحافظة العامة على صحة الجسم وراحته وبخاصة النوم، حيث تشير أحد الدراسات إلى أن النوم هو من حاجات العقل وليس البدن، فالإنسان يحتاج للنوم وإن لم يتحرك طوال يومه مع أنه أراح عضلاته ولم يجهدها .. ذلك لأن العقل يعمل جاهداً ولا يكف عن التفكير وحفظ كل ما تراه العين وتسمعه الأذن وخلاف ذلك، وبالتالي فهو يحتاج لفترة لا تقل عن ٨ ساعات من الراحة، وموضوع صحة الجسم موضوع متشعب، ويكفي هنا أن نشير إلى أهمية الحركة الدائمة وممارسة بعض الرياضات الخفيفة.

أ- في أهم علاجات تقوية الذاكرة:

١- الالتزام بقراءة القرآن الكريم والدعاء ومكارم الأخلاق.

٢- التركيز على المعلومات حين التعلم والحفظ.

٣- اعتماد التنظيم والابتعاد عن الفوضى والعشوائية في كافة أمور الحياة.

٤- تقييد العلم بالكتابة قدر الإمكان.

٥- اعتماد الحفظ في الأماكن الهادئة بعيداً عن الضوضاء والمؤثرات التي تعيق التركيز.

٦- المطالعة الدائمة واعتماد كل ما يساعد على تنشيط قوى العقل حتى آخر العمر.

٧- تجنب التخمة وتفادي الأطعمة الدسمة.

٨- المحافظة على الصحة العامة كإعطاء الجسم حقه في النوم وعدم الإجهاد والسهر.

٩- الترويح عن النفس بالوسائل المشروعة؛ لأن القلوب إذا كلت عميت.

ب- في الأطعمة النافعة في ترسيخ المحفوظات والحد من النسيان:

لا بد لنا من تبيان أهم الأطعمة والوصفات التي تقوم المواد والفيتامينات المركبة فيها بتغذية الدماغ والعمل على تزويده بقوة التركيز وصيانته والتخفيف من النسيان، وذلك إتماماً للفائدة المرجوة من هذه الكفاية وإن كان الأمر واسعاً ومتشعباً يحتاج إلى خبراء من أهل الاختصاص:

١-العسل : وينصح بشربه على الريق، بتذويبه بالماء الفاتر على ألّا تتجاوز درجة حرارته ٢٧ درجة مئوية ، والأكل بعده بساعة.

٢-العدس: فهو يرق القلب ويكثر الدمعة، ويحتوي مواداً غذائية لا توجد في باقي الحبوب، ويفيد أصحاب الأعمال الفكرية.

٣-الزبيب: عن الإمام علي عليه السلام : من أدام أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض إلاّ مرض الموت.

٤-الزنجبيل ولبان الذكر(الكندر) والحبة السوداء (حبة البركة): يؤخذ من الزنجبيل المطحون قدر ٥٥ جرام، ومن لبان الذكر (الكندر) ٥٠ جرام، ومن الحبة السوداء٥٠ جرام تخلط معاً وتعجن في كيلو عسل وتؤخذ منه ملعقة صغيرة على الريق يومياً مع الزبيب و الصنوبر.

٥-السفرجل: عن الإمام الرضا عليه السلام: عليكم بالسفرجل فإنه يزيد في العقل.

٦-دهن الورد: إذا دهن به الرأس قوي الدماغ.

٧-النعناع: يغلى كوب من النعناع ويوضع عليه سبع قطرات من زيت حبة البركة ويشرب دافئاً.

٨- مضغ اللبان (العلكة): أثبتت الدراسات أن العلكة تزيد من حدة الذكاء وتنمي القدرات الفكرية لدى الإنسان، حيث حركة الفم عندما يمضغ اللبان تغذي الدماغ بشكل مستمر واضطراري بالأوكسجين مما يزيد من مستوى قدرة الدماغ على التركيز وسرعة البديهة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في وصية لأمير المؤمنين عليه السلام : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقراءة القرآن، وفي حديث آخر: القرآن، والسواك، والصيام

٩-إكليل الجبل : يؤخذ منه ملء ملعقة صغيرة وتوضع في كوب ماء مغلي ويترك مغطى لمدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب بمعدل كوب صباحاً وآخر في المساء.

١٠-الشاي الأخضر: حيث المداومة على شربه يومياً يساعد في تعزيز التعلم والتذكر، وفي معالجة عجز الذاكرة المرتبط بتقدم السن، ويحتوي على مضاد للأكسدة يمنع تدهور حالة الذاكرة، ويؤخر شيخوخة الدماغ.

١١-هنالك بعض الأطعمة والأشربة والأعشاب المذكورة في الطب النبوي وطب الأئمة عليهم السلام نذكر منها ما يلي: التمر، العرقسوس، التفاح، الإجاص، العنب، الحمضيات، الشوكولا السوداء، السمسم، اللحوم، الفستق، اللوز، الجوز مع الجبن، الزنجبيل مع المستكة مضغاً، البابونج، شم المسك والكمون، خل التفاح، الموز، زيت الزيتون، القرفة، الميرمية، البقدونس، الجزر.... هذا وينبغي تقليل الطعام على المدى الطويل، حيث يقوي الذاكرة ويحسن القدرة على التعلم، وكما قيل: البطنة تذهب الفطنة.

جـ- في القراءة الصحيحة للقرآن الكريم:

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: (ورتّل القرآن ترتيلا) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشِعر (أي تقطعه بسرعة) ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

ويمكننا أن نبين أهم القواعد الأساسية لقراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة:

١)التفريق بين اللام الشمسية واللام القمرية أثناء قراءة الكلمات .

٢)ملاحظة الأحرف المتقاربة في النطق وعدم الخلط بينها، وتمييز الحروف المفخمة من المرققة، حيث أحرف التفخيم سبعة تجمعها جملة (خص ضغط قظ)، إضافةً إلى الرّاء تفخيماً وترقيقاً، والألف إذا سبقت بأحرف التفخيم تفخم، و اللام في لفظ الجلالة مرققة تارة ومفخمة تارة أخرى فإذا سبق لفظ الجلالة ضمّة أو فتحة فخمت لامها، وإذا سبقها كسرة رققت .

٣)ملاحظة الحركات أثناء القراءة وهي: (الفتحة، الضمة، الكسرة، والسكون)، والتفريق بين همزتي الوصل والقطع، حيث همزة الوصل ينطق بها في ابتداء الكلام ولا ينطق بها عند وصله بما قبلها، وتكتب ألفاً هكذا (ا)، أما همزة القطع ينطق بها في بدء الكلام ووصله وتكتب الألف عند ضمها وفتحها هكذا (أ) وتكتب عند كسرها هكذا (إ)، ويكون التمييز بينهما بأن نضع الكلمة المبدوءة بالألف بعد حرف الواو أو الفاء، فإن بقيت ظاهرة فهي همزة قطع (وأحمد ، فأخذ) وإن سقطت (واسمك ، فاستقام) فهي همزة وصل.

٥)الوقف على الكلمات المنونة وعلى التاء المربوطة، فعند الوقف على أي كلمة سواء كانت مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة أو منونة فإنه يسكن آخرها، ويكون الوقف على تنوين النصب بحذف التنوين فمثلاً (عبوساً قمطريراً) تقول (قمطريرا) فتلفظ بدون تنوين مع مدها قليلاً، وإذا كان التنوين على تاء مربوطة: فيكون الوقف عليها بقلبها هاء ساكنة لتفريقها عن التاء المبسوطة فنقول (وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ) عند الوقف على (ناعمةٌ) نقرأها بها ساكنة (ناعمه).
٦)مراعاة أحكام التجويد بعد تعلّمها.

د- في ما خلصت إليه تجارب بعض المعاهد الإسلامية من مراحل تحفيظ القرآن الكريم:

المرحلة الأولى: مرحلة التحضير
وهي سابقة للمرحلة الدراسية النظامية، تبدأ من عمر أربع سنوات إلى ستِّ سنوات، يحبَّب فيها للتلميذ سماعُ القرآن، فيحفظ ما استطاع من قصار السور.ولا يلزم بحضور ولا امتحان.

المرحلة الثانية: مرحلة التلقين
من السنَة السادسة إلى العاشرة، تدرَّس فيها السور القصار، صعودا من سورة الناس، حيث يكتب المعلِّم الآيات المقرَّرة على السبُّورة، ثمَّ يلقِّنها التلاميذ، ويردِّدونها جماعياً حتَّى يتمُّوا حفظها، مع مراقبة المعلِّم لسلامة النطق؛ وهكذا دواليك لكلِّ سنَة دراسية مقدار محدَّد من هذه السور والتلميذ ملزم بالحضور والاختبار

المرحلة الثالثة: مرحلة التنافس الحر لختم القرآن الكريم:
تبدأ من السنَة الحادية عشرة فما فوق، حيث يقوم التلميذ بكتابة حصَّته من الآيات في كرَّاس خاص، حسب قدرته على الحفظ، ثمَّ يسردها على أستاذه لتقويم أخطاء النطق والكتابة؛ ثمَّ يحفظها ويستظهرها، ثمَّ ينتقل إلى حصَّة أخرى بنفس الطريقة، ولكنَّه عند الاستظهار يكلَّف بالحصَّة السابقة والحصة الجديدة، إلى أن يتمَّ السورة، فيستظهرها كاملة، حتَّى يمكنه الانتقال إلى السورة التالية.

وهكذا إلى أن يختم باستظهار سورة البقرة، فيسمَّى حينها: خاتما للقرآن الكريم ومسار التلاميذ في هذه المرحلة يختلف بحسب جدِّهم وقدرتهم .

المرحلة الرابعة: مرحلة التنافس الحر لاستظهار القرآن الكريم تبدأ مباشرة بعد ختم القرآن، دون اعتبار للعمر، ولا للمستوى الدراسي، ولكنها عادة ما تكون بعد تمام المرحلة الابتدائية وهنا يتمُّ الاستظهار نزولاً من سورة البقرة إلى سورة الناس، عكس المرحلة السابقة ويكون الحفظ في هذه المرحلة بإحدى الوسيلتين: إمَّا برجوع التلميذ إلى كراسته التي ختم بها، وإمَّا بالاعتماد على المصحف مباشرة.

هـ- في أهمية المداومة على تلاوة القرآن الكريم:

لابد للحافظ المداومة على تلاوة القرآن الكريم باستمرار، لأن كثرة التلاوة تسهل الحفظ وترسخه، وتعد من الطرق الرئيسية في المراجعة، وكلنا يلاحظ أن الآيات و السور التي تكثر تلاوتها أو الاستماع إليها بشكل متكرر فإن حفظها يكون سهلاً ولذا ننصح الحافظ عند انتهائه من حفظ الجزء الأول أن يراجعه في اليوم الأول والحادي عشر والحادي والعشرون من كل الشهور وعند الانتهاء من الجزء الثاني فليراجعه في اليوم الثاني والثاني عشر والثاني والعشرين بمعنى تخصيص الجزء باليوم ليكون مداوماً على تلاوة وحفظ القرآن فالإكثار من التلاوة للسور التي سبق حفظها يزيد من تمكينها وترسيخها في الذاكرة ولابدّ من الحفظ الجماعي بمشاركة أخ أو إخوة آخرين أو أب أو أم أو أن يكون في إحدى الحلقات التي تنظمها المساجد لحفظ القرآن الكريم فذلك أدعى للحفظ الصحيح، فالحفظ الإفرادي يعرض الإنسان للوقوع في الخطأ أثناء نطق بعض الكلمات، وقد يستمر على هذا الخطأ مدة طويلة دون أن ينتبه، ولكن عندما يسمّع حفظه لأخ من إخوانه أو معلمه في الحلقة فإن الخطأ سيظهر.

و- في آداب تلاوة القرآن الكريم:

١) طهارة البدن واللباس والمكان من كافة النجاسات قال تعالى {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيْمٌ (٧٧) فِيْ كِتَابٍ مَّكْنُوْنٍ (٧٨) لا يَمَسُّهُ إِلا المُطَهَّرُوْنَ (٧٩)} الواقعة، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : (لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهَّر)

ويُستحب أن يكون القارئ على وضوء.

٢) التَّعوذ قبل القراءة والأصل فيه قوله تعالى { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ(٩٨)} النحل.
والمحافظة على البسملة أول كل سورة وردت فيها ممّا التزم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
٣) التَّدبُّر وحضور القلب، قال تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوْا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّر أُولُوا الأَلْبَابِ}(ص ٢٩) .
ويتحقَّق التَّدبُّر بأن يشغل القارئ قلبه بما يلفظ من القرآن فيتأمل الأوامر والنَّواهي ، فيأتمر وينزجر ويعي الوعد والوعيد ، فيظل بين الخوف والرَّجاء ، ويفكر في القصص والحكم فيتأثَّر ويعتبر وهكذا .
وعن النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قرأ القرآن فلا يمرُّ بآيةٍ فيها تخوُّفٌ إلا دعا الله واسّتعاذ ، ولا يمرُّ بآيةٍ فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه
وجاء عن الإمام علي عليه السلام في وصف حال المتَّقين عند تلاوة القرآن : (... وإذا مرُّوا بآيةٍ فيها تخويف ؛ أصغَوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم ، فاقشعرَّت منها جلودهم ، ووجلت قلوبهم ، فظنُّوا أنَّ صهيل جهنَّم، وزفيرها ، وشهيقها في أصول آذانهم ، وإذا مرُّوا بآيةٍ فيها تشويقٌ ؛ ركنوا إليها طمعاً ، وتطلَّعت أنفسهم إليها شوقاً ، وظنُّوا أنَّها نصب أعينهم...)
٤) الدُّعاء عند الختم، ويسنُّ عقب ختم القرآن لما فيه من الاستجابة والقبول بإذن الله.

ز- في كيفية البدء بحفظ القرآن الكريم:

بدايةً نشير إلى أمرين مهمين ينبغي ملاحظتهما وهما: لابد أن تكون قراءة الطالب قراءة صحيحة قبل الحفظ، ولابد من تعلم كيفية القراءة الصحيحة مع بعض الأمور المهمة من أحكام التجويد لأن ذلك يساعد على الحفظ.
ولكي يحفظ الطالب لابد أن يلاحظ ما يلي:
١)لابد من حفظ كل آية على حدة وتكرارها أكثر من مرة.
٢)عند الحفظ المتتابع للآيات لابد من مراجعتها بشكل متواصل، بمعنى: عند حفظ آيتين تراجعهما معاً، وعند حفظ الآية الثالثة تراجع الثلاثة معاً وهكذا.
٣)عند الانتهاء من حفظ صفحة كاملة تراجع بشكل جيد حتى ترسخ في الذهن قبل البدء في الصفحة التالية.
٤)بداية الحفظ – لمن يحفظ لأول مرة – لابد من ملاحظة نهاية الآيات وعدم الخلط بينهما حيث تتشابه نهايات الآيات في الصفحات المتتالية في نفس السورة أو في سورة أخرى، مثل (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) و (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) و (أولئك هم الظالمون) و (أولئك هم الكافرون) و (أولئك هم الفاسقون).

٥)يجب أن تكون الصفحات مترابطة في الحفظ، حيث أنه من المشاكل التي يعاني منها حَفَظَة القرآن الجدد هو عدم تذكر بداية الصفحة التالية نتيجة حفظه لكل صفحة على حده ولذلك يجب على الحافظ دائماً أن يربط ما بين نهاية كل صفحة وبداية الصفحة التي تعقبها
٦) يفضل لمن يريد الحفظ بشكل متواصل وبشكل مكثف تخصيص ربع حزب في كل مرة – يومياً - مع مراجعته.

حـ في تنظيم أوقات حفظ القرآن الكريم:

لابد من التنبيه على الشخص الراغب في حفظ كتاب الله الكريم من تنظيم وقته، وهذا يعود إلى طبيعة الشخص نفسه وعمله والبيئة المحيطة به، ويكون ذلك على النحو التالي:

١-في الصباح: بالإمكان استغلال وقت الفجر وخصوصاً من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس حيث يكون الذهن صافٍ وخالٍ من المشاغل وغير مثقل بالمتاعب، يمكن أن يحفظ الشخص مقداراً معيناً من الآيات.

٢-بعد الظهيرة: يمكن أن يُخصص هذا الوقت لمراجعة الآيات المحفوظة فجراً.

٣-في المغرب: وخصوصاً عند الصلاة المفردة يمكن استغلال ما بين صلاتي المغرب والعشاء حيث يخصص مقدار يسير من الوقت لحفظ مقدار من الآيات ومراجعتها بعد صلاة العشاء مع الآيات المحفوظة فجراً.

قال الإمام الصادق عليه السلام : (ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتّى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كلّ آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيّئات).

طـ في المحافظة على ما تم حفظه من القرآن الكريم:

مما لاشك فيه بأن النسيان أمر فطري في الإنسان، وهو يختلف عادة من شخص لآخر، ولكنه من النادر أن يكون كاملاً إذ يستطيع المرء استرجاع ما كان يحفظه لأن جانباً منه كان مختزناً في الذاكرة، وما أشد تفلت آيات القرآن الكريم من صدور الحَفَظَة ما لم يتعاهدوها بشكل مستمر مبادرين إلى مراجعتها مراجعة دائمة، حيث المحافظة عليها لا يقل شأناً عن حفظها، ولعل في ذلك حكم جمة منها ابتلاء وامتحان يكون لحَفَظَة القرآن الكريم، كما قد يكون دافعاً للمسلم الحافظ على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم لينال الأجر العظيم بكل حرف يتلوه.

ولقد حث الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم على تعاهد القرآن الكريم خشية النسيان، وحذر من التهاون والتكاسل عن ذلك في أحاديث عديدة، منها: (إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعلقة، إن عاهد عليها مسكها وإن أطلقها ذهبت)، وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمدٍ بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقالها)، وإليكم أهم ما يجب اتباعه حيال ذلك:

١-التخلق بأخلاق القرآن، والعمل بعموم مكارم الأخلاق التي دعا إليها وبخاصة التواضع والصدق وأداء الأمانة وترك العجب بالنفس وغيرها.

٢-الاشتغال بتعليم القرآن للأهل والأبناء ومن يرغب بذلك مما يعزز الارتباط بالقرآن ويرسخ المحفوظ منه.

٣-الاجتهاد في امتثال الأوامر التي حض عليها القرآن الكريم كذلك الامتناع عما نهى عنه كي لا يكون الحفظ لمجرد الامتلاء بلا جدوى، وذلك تجسيد للعمل بعد العلم.

في أهم الوصايا المتبعة في حفظ القرآن الكريم:

لا بد لنا قبل أن نجمل أهم الوصايا المتعلقة بحفظ القرآن الكريم أن نؤكد على اغتنام فترة الشباب للحفظ وسنوات الصغر، لأن الصغير أفرغ قلباً، وأقل شغلاً من الكبير، وينبغي على من فاتته مرحلة الشباب ألا يتهاون في الحفظ، فإذا ما أفرغ قلبه من المشاغل والهموم سيجد سهولة في حفظ القرآن الكريم بإذن الله لا يجدها في غير ذلك، قال تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧) سورة القمر، وتلك من خصائص القرآن الكريم أما أهم تلك الوصايا فهي كما يلي:

١- تقوى الله وصدق العزيمة والاستعداد الكافي لتحمل العبء لأن الحمل ثقيل والمسيرة طويلة.
٢- الاهتمام بمدارسة الحصة المحفوظة من أول سورة إلى حيث انتهى الحافظ، حيث المحافظة على المحصول أهم من الاستزادة.
٣- أخذ القسط الكافي من الراحة والنوم والغذاء.

٤- عدم تضييع الوقت والالتزام بالنظام العام، وتفريغ الذهن من كل شيء إلا من القرآن الكريم.
٥- اغتنام أوقات النشاط والفراغ، فلا ينبغي أن يحفظ الشخص في وقت الملل والتعب أو عندما يكون الذهن مشغولاً في أمر ما.
٦- اختيار المكان المناسب للحفظ والمراجعة، وذلك بالبعد عن أماكن الضجيج والضوضاء ، لِما في ذلك من تشتيت للذهن
٧- توفر الدافع الذاتي حيث أن الرغبة القوية لها الأثر في تقوية الحفظ وتسهيله وتركيزه، ومن يريد أن يحفظ تحت تأثير إلحاح والديه أو مدرسه دون اندفاع ذاتي فإنه لن يستمر طويلاً، ولابد أن يصاب بالفتور.
٨- مشاركة كافة الحواس حيث تختلف إمكانات الناس وقدراتهم في الحفظ، وتتفاوت قوة الحفظ بين شخص وآخر، ولكن الاستفادة من عدة حواس يسهل الأمر ويرسخ الحفظ في الذاكرة، ويكون ذلك بالقراءة الجهرية لما يراد حفظه، مع تدقيق النظر وتكراره حتى تنطبع صورة الصفحة في الذاكرة، كما يمكن سماع الآيات المراد حفظها من معلم أو شريط لقارئ مع المتابعة.
٩- الاقتصار على طبعة واحدة للمصحف، ويفضل اختيار طبعة مصحف الحفاظ التي تبدأ كل صفحة فيها ببداية الآية وتنتهي بنهاية آية، وهذا الأمر له أثر كبير في ترسيخ صورة الصفحة في الذاكرة، وإعادة تركيز هذه الصورة عند المراجعة، كما ويفضل أن يكون للشخص مصحف جيبي أو مصحف مجزأ موافق لطبعة المصحف الذي يحفظ فيه.
١٠- فهم معاني الآيات وتجنب حفظ الجديد من الكلمات بدون معرفة معناها ذلك ما يساعد على ترابط الآيات وتسهيل الحفظ، ويمكن مراجعة بعض التفاسير المختصرة بين الحين والآخر بغية فهم معاني تلك الآيات ولو على وجه الإجمال، إمّا بمراجعة فردية أو على يد أستاذ مختص.

الباب الرابع:

في التربية الروحيّة للطفل وما يرتبط بذلك:

من الملاحظ ـ مع الأسف ـ بأنّ بعض الآباء والمربّين الذين يفتقرون إلى الاطّلاع على سيرة أهل البيت عليهم السّلام ووصاياهم وتعاليمهم في مجال التربية، يرتكبون بعض الأعمال التي تضرّ بعقائد الأطفال والناشئة، ويُشاهَد أنّ الاهتمام الزائد لبعض الآباء في تنشئة أبنائهم نشأة دينيّة من دون رعاية لقابليّات أبنائهم واحتياجاتهم الروحيّة والفكريّة، ومن دون رعاية لحدّ الاعتدال في التربية، يؤدّي إلى عواقب وخيمة، ويكرّه لدى هؤلاء الأبناء واجباتهم الدينيّة، إن التنشئة الاجتماعية للأطفال تتوقف إلى حد كبير على أساليب الدعم والتشجيع أو الكف والمنع التي يمارسها الكبار حيال صغارهم، فسلوك الطفل الذي يجد تشجيعاً وترحيباً وتدعيماً من الكبار سيكرره ويعتاد عليه أما سلوكه المقابَل بالاستنكار أو الإهمال أو العقاب فسيكف عنه، لذلك إذا واجهنا سلوك الاستطلاع أو التساؤل بالتشجيع والدعم سيستمر فيه الطفل ويترتب على ذلك نمو معارفه وخبراته، وعند مواجهة ذلك فإنه سيكف عن التساؤل والاستطلاع ومعنى هذا، يتوقف عقله عن العمل ومن ثم يتوقف الذكاء والقدرات العقلية عن النمو.

لذلك من الضروري جداً على من يضطلع بأعباء التعليم في المساجد أو في معاهد تحفيظ القرآن الكريم أن يُلِمَّ بجملة من المبادئ الأساسية في تربية الطفل مما يسهل عليه أداء هذا الأمر و يزيد من إمكانية مساعدته للآخرين ويجعله أكثر قبولاً ونجاحاً، ومن المعروف أن المربي القدير هو الذي يوجه غريزة حب الذات عند الطفل بصورة صحيحة، ويرضي هذا الميل النفسي بالطرق المناسبة، ويبذر الفضائل والملكات الحميدة في ظل هذه الغريزة في نفسه فينقذه من الأخطار التي ربما تعترض طريقه والدراسات في هذا الصدد واسعة وميسرة بإذن الله آثرنا أن نجملها بهذه النقاط طمعاً بإغناء المجموعة بما يتصل بإتمام الأمانة التي أمرنا الله بتحمل أعبائها على قدر عال من المسؤولية، وبما أنها كثيرة ومتشعبة قمنا باستخلاص ما يقربنا إلى المغزى منها ويبعدنا عن الملل والإسهاب :

١ ___لا يخفى أن أسس ومباني علم من العلوم هي بمثابة العمود الفقري والهيكل الرئيسيّ الذي يقوم عليه باقي البناء، والذي يلعب دوراً استثنائيّاً في استحكام البناء واستمراره، والحقيقة أنّ جميع النشاطات والأساليب المتّبعة في علمٍ معيّن قائمة على أسس ذلك العلم وأصوله، ومن أهم الأسس التي يقوم عليها التعليم الديني للأطفال والناشئة هي:

أ ـ أساس تطابق المسائل الدينيّة مع الفطرة.

ب ـ أساس كون المسائل الدينيّة اختياريّة لا جبريّة.

ج ـ أساس التدرّج في تعليم المسائل الدينيّة.

د ـ أساس الاعتدال في تعليم المسائل الدينيّة.

ه ـ أساس التكرار والمداومة في تعليم المسائل الدينيّة.

و ـ أساس المرونة والليونة في تعليم المسائل الدينيّة.

ز ـ أساس التعاون والانسجام بين البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وغيرها في تعليم المسائل الدينيّة.

٢ ___يجب أن يعلّم الطفل منذ نعومة أظفاره أن الله هو خالق كل الناس والأشياء المحيطة به.

وأنه هو الذي يعطي للإنسان كل النعم فهو الرزاق لخلقه والحريص على هدايتهم إلى الخير وهو يحب الأخيار من الناس ويبغض الأشرار لذلك بعث للأخيار رجالا صالحين يعلمونهم ما فيه صلاحهم ووعد من اتبعهم ببساتين وقصور نعيم لا ينفد، بينما توعّد من يعصيهم بعذاب شديد...هذه صور تقريبية لمعاني العقيدة يسهل على الطفل فهمها، هذا وتشبّه روح الطفل في تقبلها للتعاليم الدينية والأخلاقية بالأرض الخصبة القابلة لاحتواء البذرة في باطنها، وعلينا أن نبادر إلى زرع بذور الإيمان والفضائل في نفس الطفل وأن لا نفرط بشيء من الفرصة السانحة لهما، ومن الضروري أن يبكر المربي في تنشئة الطفل نشأة دينية صالحة عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: {بادِروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم

المرجئة}، والمرجئة: قَوْمٌ يَقُولُونَ بالْإِيمَانِ بالله بِلَا عَمِلٍ، وقيل: هم الذين يرجون الجنة لأهل الكبائر.

٣___ينبغي على الوالدَين والمعلّمين الذين يقومون بتعليم الناشئة المعارفَ والمسائلَ الدينيّة، التوجّه إلى حقيقة أنّ لهذه المعارف درجاتٍ ومَراتبَ مختلفة باختلاف الأفراد في نموّ قابليّاتهم الذهنيّة والروحيّة، وتفاوتهم في المعلومات والتجارب، وفي الظروف الاجتماعية والثقافيّة. ولذلك« ينبغي إلقاء الأفكار والمفاهيم التعليميّة والدينيّة بما يتناسب ومستوى إدراك الطلاّب والناشئة، وبما ينسجم وقواهم الذهنية والروحيّة. وعلى الوالدين أن لا ينتظرا من ولدهما أن يصبح بسرعة من أهل العبادة والصلاة، ويجب أن يكون برنامج تعويد الناشئة على الصلاة مثلاً مبنيّاً على أساس التدرّج والرِّفق، وأن يَحذَر الوالدان من أن يحسّ الطفل بثقل الواجبات الدينيّة الملقاة على عاتقه، وأن يواظبا على تجنيبه الواجبات الثقيلة التي لا تتناسب مع طاقته، لأنّ من الممكن أن يؤدّي ذلك إلى الإضرار بعقائد الطفل.

وقد وردت توصيات كثيرة في الإسلام في أمر التدرّج في تعليم المسائل الدينيّة، فقد أوصى الإمام الصادق عليه السّلام أن الطفل إذا بلغ ثلاث سنين أمَرَه والداه أن يقول يوميّاً سبع مرّات عبارة « لا إله إلاّ الله »، ثمّ يُترك لشأنه حتّى يبلغ عمره ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً، فيُعلّم قول « محمّد رسول الله » سبع مرّات يوميّاً، ثمّ يُترك وشأنه حتّى يبلغ أربعة سنين، فإذا بلغها عُلّم قول « صلّى الله عليه وآله » سبع مرّات، ثمّ يُترك لشأنه حتّى يبلغ الخامسة من عمره. فإذا ميّز الطفل بين يُمناه ويُسراه، وُجّه إلى القِبلة وعُلّم السجود. فإذا بلغ السادسة عُلّم الركوع والسجود وباقي أجزاء الصلاة. فإذا أتمّ السابعة قيل له أن يغسل وجهه ويديه (بعد أن يُعلّم الوضوء تدريجاً) ثمّ يُؤمر بالصلاة، ثمّ يُترك وشأنه إلى أن يبلغ التاسعة، فإذا بلغ التاسعة عُلّم الوضوء الصحيح وأُمر بالصلاة.

والأمر كذلك بالنسبة إلى الصوم، حيث روي عن الإمام الصادق عليه السّلام، قال: إنّا نأمر صبياننا بالصلاة إذا كانوا بني خمس سنين، فمُروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين. ونحن نأمر صبياننا بالصوم إذا كانوا بني سبع سنين بما أطاقوا من صيام، إن كان إلى نصف النهار أو أكثر من ذلك أو أقلّ، فإذا غلب عليهم

العطش والغرث أفطروا، حتّى يتعوّدوا الصوم ويُطيقوه؛ فمُروا صبيانكم إذا كانوا بني تسع سنين بالصوم ما استطاعوا من صيام اليوم، فإذا غلبهم العطش أفطروا.

ونلاحظ تاريخيّاً حقيقة أنّ التعاليم الإسلاميّة نزلت بالتدريج، وأنّ القرآن أُنزل تدريجاً، في حين يُشاهَد ـ وهذا ممّا يؤسف له ـ أن بعض الآباء والمربّين يحاولون إيصال المتعلّمين إلى الصورة التي يرسمونها في أذهانهم بسرعة ومن دون تريّث ولا تدرّج، مع أنّ المختصّين بأمور التربية والتعليم يؤكّدون على أنّ أيّ رسالة تربويّة إذا ما نُقلت إلى الطفل بسرعة وعجلة ومن دون ترك فرصة للطفل للتلقّي الصحيح، فإنّ الاستجابة لتلك الرسالة التربويّة ستكون ظاهريّة فقط وغير دائمة. ومن هنا كان من الأفضل أن يُترك للطفل فرصة ـ ولو يسيرة ـ لهضم واستيعاب ما تلقّاه، وإلاّ صار ما يتلقّاه سطحيّاً سريع الزوال.

٤ـــ إن تزكية النفس والاهتمام بالجوانب المعنوية من الواجبات اليومية لجميع الأفراد ومن اللازم ـ في سبيل الوصول إلى الكمال الإنساني اللائق به ـ أن يهتم كل فرد منا بالجوانب الروحية إلى جانب النشاطات المادية وإشباع الغرائز، ويفكر كل يوم في إحراز التقدم المعنوي والكمال الروحي.
وقد جاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الصدد: (للمؤمن ثلاث ساعات: فَساعةٌ يناجي فيها ربه، وساعة يَرمُّ معاشه، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذتها فيما يحلّ ويجمل) ذلك ما يوجب على المربي القدير أن يغرسه في سلوك الأطفال حتى لا يَشُقَّ ذلك عليهم بعد البلوغ خصوصاً أنهم يجمحون إلى تكريس كافة الأوقات للهو واللعب وما شابه.

٥ـــ يجب على المربي أن يدرك بأن المشاعر والعواطف من الصفات التي تخضع للعوامل الوراثية نسبياً إضافة إلى جملة العوامل الاجتماعية وغيرها، ولهذا فإن الأطفال يختلفون فيما بينهم في الصفات العاطفية اختلافاً بيّناً، فهناك بعض الأطفال ينشأون منذ البداية شجعاناً ومتهورين، والبعض ينشأ جباناً وضعيفاً، قسم منهم ينشأ محباً للاستقلال والقيادة، والقسم الآخر يميل إلى أن يكون عالة على غيره ومنقاداً، طائفة منهم تميل إلى الإيذاء والإفساد، وأخرى تمتاز بسلامة النفس وصفاء الضمير، ثلة منهم تتسم بالسخاء والكرم، وثلة أخرى تتميز بالبخل والتقشف... وهكذا فإن

البناء الطبيعي لمشاعر أطفال المجتمع وعواطفهم ـ وأحياناً الأطفال المنحدرين من أب واحد وأم واحدة أيضاً ـ يختلف اختلافاً كبيراً.

٦ــــإن أفعال الصبيان حين اللعب وكذلك أقوالهم التي يتكلمون بها تحكي عن أسلوب تفكيرهم وتكشف عن نفسياتهم ومستوى شخصيتهم الروحية، والكبار يستطيعون الوصول في أثناء اللعب إلى درجة ذكاء الطفل ومقدار كفاءته وثقافته.

عن أبي رافع قال: « كنت ألاعب الحسن بن علي عليهما السلام بالمداحي (وهي لعبة تُرمى بها الحجارة، من دحا: أي رمى) وهو صبي ، فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: ويحك! أتركب ظهراً حمله رسول الله (ص) فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لا تحملني فيقول: أو ما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأحمله.

٧ــــمن طرق الاحترام وتكريم شخصية الطفل: السلام فهناك عبارات وأساليب مختلفة في جميع نقاط العالم خاصة بالتحية حيث يؤديها الناس في أول لقاء بينهم، والسلام أحد السنن المؤكدة في تعاليم الإسلام الخلقية فعندما يلتقي مسلمان يجب عليهما قبل كل شيء أن يسلم أحدهما على الآخر، عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال له رجل: {كيف أنت عافاك الله؟ فقال له: السلام قبل الكلام، عافاك الله، ثم قال: لا تأذنوا لأحد حتى يسلِّم} والطفل يدرك في محيط الأسرة هذا الواجب الأدبي عن طريقين: الأول عن طريق تقليد الوالدين والكبار، والثاني عن طريق تعليم المربي إياه وتأكيده على ضرورة أداء السلام للكبار، وكلما أُحترم الطفل في الأسرة واهتم الوالدان بشخصيته، كانت إطاعته لأوامرهما وانقياده لإرشاداتهما أكثر ولذلك فهو يقابل الآخرين بالاحترام والأدب دائماً.

وبناء عليه فإذا سلم الطفل على الكبار فعليهم أن يردّوا تحيته بمنتهى اللين ويحترموا شخصيته بهذه الصورة، أما إذا لم يعتنوا به ولم يردّوا سلامه فإنّهم يكونون قد أهانوه واحتقروه، وسيتألم لهذه الإهانة، ويستاء كثيراً، ولقد تجاوز الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله في سبيل تكريم الأطفال حد رد السلام فكان هو يبدأ السلام معهم على ما هو عليه من عظم الشأن، وبذلك كان يحترم شخصيتهم،

وقيل إن رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ على صبيان فسلم عليهم وهو مغدٍ – أي مصبحٍ

ـ وذكر بعضهم في تعداد صفات النبي (ص): إنه كان يسلم على الصغير والكبير.
٨ ___إن الخطاب المباشر قد لا يستوعبه الطفل في المراحل المبكرة فقد يعتبر الصلاة عبأ ثقيلا لأنها تمنعه اللعب، أو باعتبارها من شؤون الكبار التي لا علاقة له بها، لكن عندما نرسم في مخيلته صورة المؤمنين الصالحين الذين ارتبطت قلوبهم بالله فوجدوا في الصلاة قرة عين لمناجاة الخالق العظيم فسيصل الطفل بفطرته ونقاء قلبه إلى محبتهم ومحبة الصلاة، وهنا تكمن أهمية الاستعانة بالقصص والأخبار المفعمة بأفعال وأقوال الأنبياء والتابعين.

٩ ___تجب مصاحبة الأطفال إلى المسجد لأن بيوت الله هي مواطن إنشاء الرجال العظماء المتشبعين بمحبة الله والحرص على طاعته حتى تتعلق قلوبهم الصغيرة بمحبة بيوت الله، وحيث سيجدون دروس العلم والإرشاد والرفقة الصالحة ويتربون على معاني الإيمان كلما كبرت أعمارهم وازداد وعيهم، كما أن في زيارة المساجد تسلية للأطفال لأن أكثر ما يسعدهم هو الخروج مع الآباء ومرافقتهم إلى الأماكن العامة ومشاركتهم بعض اهتماماتهم، وقد أثبت المختصّون في علم الاجتماع بأن التردد على دور العبادة يترك في نفس الطفل أعمق الأثر وأطيب الثمرات.
١٠ ___ كل طفل يحتاج إلى التحفيز والمكافأة على كل عمل إيجابي يقوم به وهو أمر أساسي في موضوع التربية عموماً فكيف إذا تعلق الأمر بالصلاة وحفظ القرآن الكريم، وتتجلى طرق مكافأة الطفل بالثناء عليه أمام أفراد العائلة، أو تخصيص هدية يحبها الطفل لأن قيمة الهدية ستجعله يدرك قيمة الصلاة وأهميتها، علماً أن علماء التربية ينصحون بالتدرج مع الطفل في أداء الصلاة فيكفي في اليوم الأول المحافظة على صلاة واحدة وفي اليوم الثاني على صلاتين...إلى أن يصل إلى مستوى المحافظة على الصلوات الخمس بنجاح، وهكذا تحفيظ القرآن الكريم أيضاً وكافة الواجبات والسنن الضرورية.

١١ ___ لا بد للمربي من معرفة مفهومي البلوغ والرشد لدى الذكور والإناث شرعاً، حيث البلوغ: وصول الطفل إلى مرحلة النضوج البدني بحيث يمكنه أن يكون أهلاً للإنجاب، وعلاماته خمس ثلاث منها مشتركة للذكور والإناث هي: الإنبات للشعر الخشن على العانة وما يرافق ذلك من تغيرات فيزيولوجية معروفة، والاحتلام،

والسن حيث أجمعت الإمامية على أنه خمسة عشر عاماً للذكر، ومن تسعة إلى عشرة للأنثى، واثنان تختص بالإناث فقط هي: الحيض والحمل،

وأما الرشد: هو النضوج العقلي ويعرف بأنه كيفية نفسانية مانعة من تبذير المال، وصرفه في غير الوجوه اللائقة بأفعال العقلاء وهذا التعريف تتفق عليه كافة المذاهب من حيث المضمون وبناءً عليه فليس من البعيد أن تحصل هذه الكيفية النفسانية قبل بلوغ الصبي السن المقررة للبلوغ، وقد تحصل بعده حيث لا يحصل للإنسان مثل هذا الاستعداد، والتدبير حتى يتقدم في السن، ويُطعَن فيه وعليه: فان حصول هذه الحالة تتبع الظروف الاجتماعية والنفسية للشخص قرب إنسان يكون محاطاً بأشخاص لهم تجاربهم العديدة، والتي تضفي على الطفل المعلومات الكافية لتدبير حاله، وإنعاش حياته كفرد مدبر، ومعتدل في صرفه للأموال يضاف إلى ذلك: استعداد الطفل، وثقافته، وذكائه وتربيته الخاصة لذلك نرى الآية الكريمة لم تحدد ذلك بسن معينة، بل خاطبت الأولياء بقوله تعالى: {فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} (النساء٦)

١٢ ــ إنّ جميع الأطفال لهم بالفطرة طبيعةُ حبّ الاستطلاع، وهم يحبّون أن يحصلوا على أجوبة عن أسئلتهم واستفساراتهم، كما إنّ لهم ـ بالفطرة ـ نزعة إلى العبادة والدعاء. ونلاحظ أنّ هؤلاء الأطفال ـ على سبيل المثال ـ إذا أحسّوا من الأشخاص الكبار عطفاً وحناناً ومحبّة، فإنّهم ـ على الرغم من عجزهم عن إبداء الشكر والامتنان بصورة واضحة ـ سيُبدون مشاعر شكرهم وامتنانهم عن طريق ابتساماتهم ونظراتهم البريئة المتوهّجة بالسرور والجذل. وتؤيّد التجارب والمشاهدات أنّ الأطفال ذوو قابليّة كبيرة في تعلّم المسائل الدينيّة وتقليد حركات وكلام مَن يَكبرهم في هذا الشأن، قياساً على سائر المظاهر السلوكيّة والموضوعات الأخرى، وهو أمر له دلالة على كَون عبادة الله عزّ وجلّ قضيةً فطريّة مركوزة في فطرة الأطفال.

يقول الله تبارك وتعالى في قرآنه الكريم: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنيفاً فِطرةَ اللهِ التي فَطَر الناسَ عَلَيها لا تبديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلكَ الدينُ القَيّمُ ولكنّ أكثرَ الناسِ لا يَعلَمون} (الروم٣٠). وإذا ما لوحظ أنّ بعض الأطفال والناشئة لا يبدون رغبة في تعلّم المسائل الدينيّة، فإنّ ذلك يرجع إلى عوامل محيطيّة سبّبت انحراف فطرة الطفل عن مسارها.

ومن المؤسف أنّ بعض الآباء الذين لا يولون المسائل الدينيّة اهتماماً كافياً، وبعضهم الآخر الذين يتعاملون مع أطفالهم بشدّة، وبعضهم الذين يستخدمون أساليب تعليميّة خاطئة بسبب جهلهم بسيرة المعصومين عليهم السّلام، كلّ هؤلاء سيتسبّبون في تربية أولادهم بطريقة تجعلهم ينفرون من المسائل الدينيّة، أو لا يولونها اهتماماً كافياً.

وممّا يُرثى له أنّ بعض الآباء يهتمّون بالأمور الدنيوية، مثل: التغذية، اللباس، مسائل الدراسة، وغير ذلك، اهتماماً كبيراً، ولا يهتمّون هذا الاهتمام بالمسائل الدينيّة. وهؤلاء الآباء هم الذين قال عنهم الصادق المصدَّق صلّى الله عليه وآله: ويلٌ لأولادِ آخرِ الزمانِ من آبائهم!

قيل: يا رسول الله، مِن آبائهم المشركين ؟ قال: آبائِهم المؤمنين، لا يعلّمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلّموا ـ يعني أولادهم ـ مَنَعوهم ورَضُوا عنهم بعوضٍ يسيرٍ من الدنيا، فأنا منهم بريء، وهم منّي بُراء.

١٣ــــ من الأفضل أن نحترز عن إجبار الأطفال والصبيان على القيام بواجباتهم الدينيّة، ومن الأفضل ـ كذلك ـ أن لا نرغّبهم في القيام بتلك الواجبات بالتلويح لهم بهدايا كبيرة مُغرية؛ لأنّ هذين السلاحين ـ التهديد والتطميع ـ لن يُثمرا في جعلهم عقائديّين متديّنين، لأنّ الإسلام لا يريد مثل هذا الاعتقاد القائم على أساس الخوف والإكراه، ولا الاعتقاد الناشئ من الطمع في استجلاب منفعة دنيويّة عاجلة.

وحين ينشأ الصبيّ في محيط سالم من الانحرافات، وفي محيط يُقدَّم له فيه الدين على نحوٍ منطقيّ مناسب، فإنّ الدين الذي سيتقبّله بفكره الانتزاعيّ سيكون ديناً متيناً غير وراثيّ وغير مشوب بشوائب الرياء والتصنّع.

ونلاحظ أنّ الإسلام قد أكّد ـ وباستمرار ـ على حقيقة أنّ أصول الدين ليست أمراً تقليديّاً يمكن الإيمان به بتقليد الآخرين، بل هي أمر ينبغي الإيمان به عن وعي وحريّة، ومن هنا ينبغي على الآباء والمعلّمين أن يرغّبوا الأطفال والناشئة في الدين بأساليب إيجابيّة منطقيّة، وأن يستعينوا في هذا المجال المهمّ بذوي الخبرة في الأمور العقائدية والفكريّة، آخذين بعين الاعتبار أنّ الأطفال عامّة والصبيان خاصّة يُبدون مقاومة تجاه من يتعامل معهم بخشونة، ومن يكتفي بإصدار الأوامر الصارمة.

١٤ ___التكرار والاستمرار في عملٍ ما يؤدّيان إلى إتقان ذلك العمل وإلى رسوخه في النفس.

ولا يُماري أحد في أنّ تعلّم أيّ مهارة إذا لم يتزامن مع العمل بها وتكرارها فإنّ تلك المهارة سرعان ما تُنسى. ولذلك يوصي مختصّو التعليم أن يُصار إلى استخدام وسيلة التكرار لدى الأطفال من أجل الوصول إلى إيجاد سلوك ثابت وعادة دائمة لديهم. ويصدق أمر العمل والتكرار حتّى في شأن الإيمان الذي يؤدّي العمل إلى تثبيته.

روي عن الإمام الصادق عليه السّلام في حديث قال: (لا يثبُت له أي للمؤمن الإيمان إلاّ بالعمل، والعمل منه أي من الإيمان)، وروي عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: (ما مِن شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عملٍ يُداوَم عليه وإن قَلّ) وروي عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: (إيّاك أن تفرض على نفسك فريضةً فتفارقها اثنَي عَشَر هِلالاً أي: سنةً كاملة).

وقد ثبت في أمر التربية أنّ المداومة على عمل معيّن يجعل ذلك العمل يتسرّب بالتدريج من ظاهر الفرد إلى باطنه، حتّى أنّ بعض الأعمال التي قد يُخالطها الرياء في بادئ الأمر يمكن أن تتحوّل تدريجاً إلى أعمال صحيحة مقبولة بالمداومة، بشرط أن يُرافق ذلك تصحيح للنيّة.

ويمكن تشجيع الأطفال للقيام ببعض العبادات، أو لحضور المسجد، فيكون فِعلهم لتلك العبادات مقترناً بالخاطرة اللذيذة التي حصلت لهم من قبل، ثمّ إنّ الأمور المعنويّة للعبادات وللمساجد ستجذبهم نحوها تلقائيّاً.

وينبغي السعي إلى توجيه الأطفال نحو التكرار الظاهريّ للعبادات، من أجل تهيئة أرضيّة أُنس لهم بالعبادات، وصولاً إلى تثبيت العمل وإيجاد العادة المستحكمة لديهم للعبادة.

وعلى الآباء والمعلّمين أن يضعوا نصب أعينهم أمر مراحل نموّ الطفل، وأن يسعوا في صبر إلى الاستجابة لاحتياجات الطفل الفطريّة.

إنّ مهارة المربّين الكبيرة هي أن يُدركوا عالَم الطفل، وأن يعلموا أنّ بعض الأمور التي تبدو للكبار مُتعبة ومُملّة تبدو للأطفال لذيذة ومُبهجة، وأن يعلموا أنّ الأطفال لا يملّون من تكرار المكرّرات. والأمّهات يَعلَمنَ جيّداً أنّ أطفالهنّ لا يملّون أبداً من سماع القصص الجميلة التي يَسردْنها عليهم بصوت حنون ربّما مئات المرّات. ومن هنا يُوصى الآباءُ بأداء الصلاة أمام أطفالهم في هيئة مناسبة، وأن تكون ألفاظهم واضحة من أجل أن يكون انجذاب الأطفال إلى الكلام الإلهيّ أقوى.

وعلى الآباء أن يكونوا صبورين أمام تصرّفات أولادهم، وأن يعلموا أن مستقبل أبنائهم مرهون بتعليمهم وإرشادهم. وبتعبير آخر فإنّ الأطفال سرعان ما يصبحون مرآةً جَليّة لوالديهم، فإن هم لاحظوا في آبائهم أنّهم يولون صلاتهم أهميّةً كبيرة، وأنّ أفضل حالاتهم وأوقاتهم هي التي يقفون فيها لأداء الصلاة أمام خالقهم، فإنّ من المسلّم أنّ سيرة الأطفال ستكون على هذا النحو.

١٥___ إن ذاكرة الطفل ذات طبيعة حسية مشخصة في البداية.. فهو يتذكر الخبرات التي تعطى له بصورة مشخصة ومحسوسة وعلى شكل أشياء واقعية فلو عرضنا أمام الطفل أشياء وصورا مشخصة وكلمات مجردة، وطلبنا منه بعد عرضها مباشرة أن يذكر ما حفظه منها، لوجدناه يذكر الأشياء والصور والأسماء المشخصة أكثر من تذكره للأعداد والكلمات المجردة ولهذا السبب يستطيع طفل المدرسة الابتدائية (لاسيما السنوات الأربع الأول) الاحتفاظ بالخبرات التي اكتسبها عن طريق الحواس.

ولذلك يُنصح باعتماد طرق التدريس في تلك الصفوف بوجه خاص على استخدام الوسائل الحسية والممارسة العملية المشخَّصة للوصول إلى خبرات واضحة أكثر ثباتا في الذهن. ويظل تذكر المادة المحسوسة مسيطرا خلال المرحلة الابتدائية بأكملها ولا يزداد مردود تذكر الكلمات التي تحمل معنىً مجرداً إلا في المرحلة المتوسطة.

١٦___تدل التجارب حول الحفظ والنسيان بأن نسبة النسيان تكون كبيرة في الآيات التي لا يفهمها أو التي تم حفظها بشكل حرفي. لذلك فان الذاكرة المعنوية التي تعتمد في الحفظ على الفهم اثبت من الذاكرة الآلية التي تتقيد بحرفية المادة وتعتمد في

التثبيت على التكرار. إن إدراك العلاقات يلعب دورا مهما في التثبيت لذلك فان الطفل يحفظ الأمور المعللة أكثر من غيرها.

ويساعد التنظيم والربط بين الآيات ومعناها على جعلها وحدة متماسكة ويزيد من إمكانية تذكرها وحفظها ويمكن أن يتم الربط بينها وبين الخبرات السابقة وبذلك يتم للطفل إدخالها منظومة معلوماته. وهكذا يربط الطالب بين الآيات الطويلة والقصيرة، في سورة البلد مثلاً يربط بين القول والإشارة مثل (ألم نجعل له عينين) وهو يشير إلى العين، (ولساناً وشفتين) وهو يشير إلى اللسان والشفتين وهكذا.... بشكل عام إن الذاكرة القائمة على فهم الأفكار وتنظيمها أقل تعرضاً للنسيان من الذاكرة الآلية القائمة على التكرار البحت، هذا وينسى الطفل معلوماته القديمة (باستثناء الخبرات المصحوبة بشحنة انفعالية قوية) أكثر من الخبرات الجديدة، ولكن استخدام المعلومات القديمة في مواقف متكررة ينفي عنها صفة القدم ويجعلها سهلة التذكر، كما أن الحفظ القائم على الفهم وإدراك العلاقات يضمن تثبيتاً طويل الأجل

١٧___إن تعليم الأطفال الأساليب المجدية في الحفظ يساعد إلى حد كبير على تحقيق نتائج جيدة في تذكر معلوماتهم وقد تثبت جدوى هذه الأساليب حيث تعتمد على الفهم والتنظيم للسورة المقروءة ومن أهم الأساليب:

أ ـ اذا كانت مادة الحفظ آية بها قصة أو موضوع متواصل فان أفضل طريقة للحفظ هي وضع خطة للقصة أو الموضوع وإبراز الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية وجمع المعطيات في تصنيفات ومجموعات مع اختيار تسمية أو عنوان للمجموعة ثم الوقوف على العلاقات الجوهرية بين المجموعات والربط بين أجزاء الموضوع.

ب ـ استخدام الرسوم والمخططات والرسوم الهندسية والصور القائمة وإحضار بعض الأشياء على أساس الشرح الكلامي (مثل إحضار ماء و فاكهة العنب والزيتون) ونقول علاقة الماء بالزرع والفاكهة أنه مصدر الحياة ثم نبدأ في مثل هذه الآيات:{ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ* أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً* فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً* وَعِنَباً وَقَضْباً* وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً* مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}سورة عبس من الآية (٢٤وحتى ٣٢)وهكذا ...

جـ ـ استخدام الآية الواجب حفظها في حل مسائل تتعلق بها ومن شتى الأنواع. مثل (ويل يومئذ للمكذبين) ونعالج مشكلة الكذب ونتحدث عنها وقت قصير .

د ـ التكرار ويعتبر طريقة مناسبة للحفظ إذا توفرت بعض الشروط التي تبعد الحفظ الآلي. لذلك لابد من الاستخدام العقلاني للتكرار ويكون بمراعاة الأمور التالية: توزيع المراجعات بحيث تفصل بين تكرار وآخر فترة من الراحة (الفاصل يجب ان يكون مناسبا يسمح بالراحة ولا يكون طويلا يؤدي الى إضاعة آثار المرة السابقة) هذا التكرار الموزع أفضل من التكرار المتلاحق. والفاصل يمنح راحة تقضي على عاملي التعب والملل اللذين يشتتان الانتباه.

ويعتبر النوم فترة راحة مثالية لان النوم خال تماما من الفعاليات المقحمة التي يواجهها الإنسان في يقظته، ويفضل أن تقرأ الآيات قبل النوم مرة واحدة ثم تعاد قراءتها مرة ثانية في الصباح فهذا أجدى من قراءتها عدة مرات تتخللها نشاطات مقحمة ويزيد التأثير السلبي للفعاليات المقحمة كلما كان التشابه كبيرا بينها وبين المعلومات الأصلية المراد حفظها فحفظ درس في اللغة العربية يعرقله درس يليه باللغة الإنجليزية مثلا. ويقل التأثير السلبي كلما كانت الفعاليات السابقة واللاحقة مختلفة.

هـ ـ إذا كانت الآية المطلوب حفظها محدودة المحتوى وذات وحدة (مثلا آيات قليلة يمثل مضمونها حدثا واحدا) فان الطريقة الجزئية الكلية هي الأفضل في التكرار ويقصد بها تكرار الآيات كلها في كل مرة أما إذا كانت الآيات طويلة أو موضوعا متشعب الجوانب فيفضل الطريقة الجزئية القائمة على تقسيم الآيات إلى أجزاء ويشترط أن يكون لكل جزء وحدة أو فكرة رئيسية.

و ـ لا يجوز أن يكون التكرار آليا بل مصحوب بنشاط عقلي يتمثل في الانتباه والفهم وربط الأجزاء في تنظيم عقلي يبرز تسلسل الأفكار وترابطها كما يربطها بالخبرات السابقة.

١٨_ إذا كان الطفل ذا نشاط زائد فعليك إتباع التوصيات التالية في التعامل معه:

- لا تحقر الطفل ولا تعنفه.

- أشعره بالحب.

- أشعره بالأهمية.

- كلف الطفل بأعمال بسيطة ينجح في أدائها، ثم شجعه

على الأداء الناجح فوراً بمكافأته بشيء يحبه.

- امنح الطفل شيئاً يحبه إذا توقف عن السلوك غير المطلوب.

- تجاهل حركات الطفل التي تضايقك.

- ابتعد عن أسلوب الأمر في التعامل معه.

- لا تتوقع من الطفل إطاعة الأوامر بعد مكافأته وإثابته، فإذا أطاع كرر المكافأة ، وإذا عاند اسحب المكافأة دون تجهم أو عقاب، فسحب المكافأة في حد ذاته عقوبة للطفل، ولكنه من أفضل أساليب العقاب.

- لا تستخدم أسلوب التهديد والوعيد مع الطفل، واستبدل هذا بأسلوب الترغيب.

- ابتعد عن الطفل إذا انتابته نوبة غضب ولا توجه له أي حديث إلا عندما يهدأ تماماً.

- لا توبخ الطفل أمام الآخرين مهما كانوا صغاراً أو كباراً.

- اشعر الطفل بالثقة في قدراته مهما كانت محدودة.

- لا تكلف الطفل بشيء يصعب عليه عمله مما يسبب له إحباط، وتكرار هذا الأمر يفاقم المشكلات التي لديه ويتسبب في مشكلات جديدة.

- لا تقارن الطفل بغيره، ولكن قارنه بنفسه ومن وقت لآخر.

- إذا تسبب الطفل في تحطيم شيء، فلا تظهر غضبك أو تثور ولكن دعه يزيل آثار ما حطم بل وساعده، ثم وضح له في هدوء كيفية المحافظة على مثل هذا الشيء.. بأداء عملي أمامه.

- لا تطلب من الطفل أكثر من عمل في وقت واحد.

- لا تضحك على الطفل، ولكن اضحك معه، ولا تسخر منه أبدا مهما أتى بسلوك يستحق ذلك.

- إذا وعدت الطفل فاحترم وعدك إما بالوفاء، أو بتقديم عذر يفهمه.

- وأخيراً...إذا كان لابد أن توبّخ الطفل على سلوك أو فعل سيء، فوجه عبارات النقد للسلوك والفعل وليس للطفل نفسه فمثلاً :

* قل : هذا سلوك خطأ .ولا تقل : أنت مخطئ.

* قل: هذا الفعل رديء.ولا تقل: أنت رديء.

* قل : هذا العمل ينقصه استخدام الذكاء.ولا تقل : أنت غبي ، أو أحمق.

*قل : من الممكن ان تفعل كذا وكذا ، وأنت تستطيع ذلك .ولا تقل : لماذا فعلت كذا وكذا ، وقد أسأت التصرف

١٩___ تعد مسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل، ولم لا ؟ فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ) ، قال الله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ*اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ*الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ*عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }(العلق١-٢-٣-٤-٥)

فعلينا أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات، وتهدف القراءة إلى جعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم، ومن أجل منفعتهم، مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم كمخترعين ومبدعين، لا كمحاكين أو مقلدين، وكل طفل يكتسب عادة القراءة يعني أنه سيحب الأدب واللعب، وسيدعم قدراته الإبداعية الابتكارية باستمرار، وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة، كونها ليست وسيلة تخاطب فحسب، بل هي أسلوب للتفكير.

٢٠___تعد الهوايات والأنشطة الترويحية خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح

والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه أيضاً، بالإضافة إلى ذلك، يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة.

ويرى الكثير من رجال التربية :

ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية، وفي نفس الوقت ،يساعد على نمو شخصيته، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية، ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً، وتتنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل أدبي أو علمي، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب، فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل، ولا بد أن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية، والهوايات إما فردية، خاصة مثل الكتابة والرسم وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة. فالهوايات أنشطة ترويحية ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي، وحتى إذا كانت جماعية، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً، فتؤدي العمل الجماعي وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً هاماً في تنمية ذكاء الأطفال، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوسهم.

الباب الخامس:

في الجليل والجميل عمّا قيل في القرآن الكريم:

لا يقلّ اختيارنا لهذا العنوان شأناً عمّا سواه من العناوين المساعدة على معرفة القرآن الكريم، وبيان فضله وقيمته، لا بل يعد من أهم العناوين لأننا نعرض فيه ما لم يرد من الأحاديث النبوية وأقوال العترة الطّاهرة فيما سبق من الأبواب، إضافةً إلى ما يدعم ما قد ورد من شواهد ويعززه أيّما تعزيز بصياغةٍ مختلفة أو من غير قائل، فتكتمل الصورة لدى القارئ، وتصبح أكثر وضوحاً وأشدّ إشراقاً، ذلك في الجزء الأول، وأما الجزء الثاني ففيه غَرفة من بحر ما قاله العظماء والأعلام في العالم من غير المسلمين عن هذا الكتاب المعجزة، وأحببنا أن يكون ذلك إتماماً للفائدة وإغناءً للكفاية:

أ- من أقوال النبي والعترة عليهم السلام:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأجداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدَل أحد من القرآن إلّا إلى النار).

٢- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيّين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً عليَّاً)

٣- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (أيها الناس إنكم في دار هدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود، فأعدوا الجهاز لبعد المجاز، فقام المقداد بن الأسود الكِنْدِي فقال يا رسول الله: وما دار الهدنة ؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافعٌ مشفع، ومَاحِلٌ مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل

وبيان وتحصيل، وهو الفصل وليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له تخوم، وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة، لمن عرف الصفة)

٤- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (إن هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى، والدرجة العليا، والشفاء الأشفى، والفضيلة الكبرى، والسعادة العظمى، من استضاء به نوره الله، ومن عقد به أموره عصمه الله، ومن تمسك به أنقذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن أثر على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى في غيره أضله الله، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به، ومعوّله الذي ينتهي إليه، أدّاه الله إلى جنات النعيم، والعيش السليم).

٥- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً في حديث قدسي عن جبريل عن الله عزّ وجلّ قال: (يا محمد ستكون في أمتك فتنة، قلت: فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله، ومن التمس الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، لا تزيغه الأهوية، ولا تلبسه الألسنة، ولا يخلق على الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء...)

٦- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حمَّلكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون ، إني مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأما أنتم فتسألون عما حمّلتم من كتاب الله وسنتي).

٧ - وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى، فما وافق كتاب الله فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط).

٨- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (القرآن ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن الوجوه)

٩- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلُّوا في الكنائس والبِيع وعطلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن، كثر خيره، واتسع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا)

١٠- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً : (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل يا رسول الله وما جلاؤها؟، قال: قراءة القرآن وذكر الموت)

١١- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً : (من هداه الله للإسلام، وعلّمه القرآن، ثمّ شكا الفاقةَ، كتب الله عز وجل الفقر بين عينيه إلى يوم القيامة)

١٢- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً : (المُسرّ بالقرآن كالمُسرّ بالصدقة، والجاهل بالقرآن كالجاهل بالصدقة)

١٣- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (من قرأ القرآن فكأنما أُدرِجَتِ النبوة بين عينيه إلا أنه لا يوحى إليه)

١٤- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً : (حملة القرآن: المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلّمون كلام الله، المقرّبون عند الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قارئه بلوى الآخرة، والذي نفس محمّد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد ـ إلى أن قال ـ أعظم أجراً من ثبير ذهباً يتصدّق به، ولقارئ آية من كتاب الله معتقداً أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم)

١٥- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبياً)

١٦- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت)

١٧- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه).

١٨- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لَحامل القرآن، وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لَحامل القرآن)

١٩- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن)

٢٠- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (ما من عين فاضت من قراءة القرآن إلا قرت يوم القيامة)

٢١- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (من علّم رجلاً القرآن فهو مولاه، لا يخذله ولا يستأثر عليه)

٢٢- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)

٢٣- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (من علّم ولداً له القرآن قلده الله قلادة يعجب منها الأولون والآخرون يوم القيامة)

٢٤- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (ليس القرآن بالتلاوة ولا العلم بالرواية، ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدراية)

٢٥- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلّى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء)

٢٦- وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً: (القراء ثلاثة: قارئ قرأ القرآن ليستدر به الملوك، ويستطيل به على الناس، فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه، وضيع حدوده، فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ القرآن فاستتر به تحت برنسه، فهو يعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويقيم فرائضه، ويحل حلاله، ويحرم حرامه، فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن، وهو من أهل الجنة ويشفع فيمن شاء)

٢٧- قال الإمام عليّ بن أبي طالب {عليه السلام} : (إنّ الله عزّ وجلّ لَيهمُّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتّى لا يحاشي منهم أحداً، إذا عَمِلوا بالمعاصي، واجترحوا السّيّئات، فإذا نظر إلى الشِّيب ناقلي أقدامهم إلى الصَّلوات، والوِلدان يتعلَّمون القرآن، رحمَهُم فأخَّر ذلك عنهم).

٢٨- وقال {عليه السلام} أيضاً في صفة القرآن الكريم: (جعله الله ريّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحاجاً لطرق الصلحاء، ودواءً ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة)

٢٩- وقال {عليه السلام} أيضاً: (اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدّث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقصان من عمى)

٣٠- وقال {عليه السلام} أيضاً: (كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله)

٣١- وقال {عليه السلام} أيضاً: (إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل... فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم، لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، فاجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا على الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه، ولا يعرفون إلا خطه وزبره)

٣٢- وقال {عليه السلام} أيضاً: (من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان)

٣٣- وقال {عليه السلام} أيضاً: (إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالاً، ويموتون ضُلّالاً، ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذ تلي حق تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرِّفَ عن مواضعه)

٣٤- وقال {عليه السلام} أيضاً: (ما من آية إلا ولها أربعة معان، ظاهر، وباطن، وحد، ومطلع، فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع هو مراد الله من العبد بها).

٣٥- وقال {عليه السلام} أيضاً عندما سئل عن ترتيل القرآن: (هو حفظ الوقوف وبيان الحروف)

٣٦- وقال {عليه السلام} أيضاً : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر وريحها منتنة)

٣٧- ورُويَ عنه {عليه السلام} أيضاً أنه وفد عليه غالب بن صعصعة ومعه ولده الصغير الشاعر الفرزدق وبعد حديث تركناه للاختصار سأله النصيحة في ولده وقد بدا عليه الميل إلى الشعر،فقال {عليه السلام} : (علمه القرآن فهو خير له من الشعر)، فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى على نفسه أن لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة.

وفي ذلك قال:

(وما صب رجلي في حديد مجاشع ..... مع القيد إلا حاجة لي أريدها)

٣٨- وقال {عليه السلام} أيضاً: (نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع قصص وأمثال، وربع فرائض وأحكام).

٣٩- وقال الإمام الثاني الحسن {عليه السلام} : (إن هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جالٍ بصره بضوئه، وليلجم الصفة، فإن التلقين حياة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور)

٤٠- قال الإمام الرابع علي زين العابدين {عليه السلام} : (آيات القرآن خزائن العلم، فكلما فتحت خزانة فينبغي لك أن تنظر فيها)

٤١- وقال {عليه السلام} أيضاً: (نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر)

٤٢- قال الإمام السادس جعفر الصادق {عليه السلام} : (نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة)، يراد بذلك: مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب، وإذا كان الخطاب للنبي يراد به أمّته .

٤٣- وسئل {عليه السلام} ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة ؟ قال: (لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة)

٤٤- وقال {عليه السلام} أيضاً: (ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال)

٤٥- وقال {عليه السلام} أيضاً في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة١٢١)، يرتلون آياته، ويتفهمون معانيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده، ويخشون عذابه، ويتمثلون قصصه، ويعتبرون أمثاله، ويأتون أوامره، ويجتنبون نواهيه، ما هو والله بحفظ آياته وسرد حروفه، وتلاوة سوره ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنما هو تدبر آياته يقول الله تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾

٤٦- وقال {عليه السلام} أيضاً: (نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر)

٤٧- وقال {عليه السلام} أيضاً: (من استمع حرفا من كتاب الله تعالى من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن قرأ نظرا من غير صوت، كتب الله له بكل حرف حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، قال : لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو ياء أو شبههما، قال : ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلاته كتب الله له خمسين حسنة، ومحا عنه

خمسين سيئة، ورفع الله له خمسين درجة، ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له مئة حسنة، ومحا عنه مئة سيئة، ورفع له مئة درجة، ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة، قال: قلت جعلت فداك ختمه كله، قال : ختمه كله)

٤٨- وقال {عليه السلام} أيضاً في جواب أحد السائلين: (إن القرآن لا يقرأ هذرمة {أي بسرعة} ولكن يرتل ترتيلا وإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار)

٤٩- وقال {عليه السلام} أيضاً: (إن القرآن نزل بالحزن)

٥٠- وقال {عليه السلام} أيضاً: (من قرأ القرآن ولم يخضع له، ولم يرقّ عليه، ولم ينشئ حزناً، ووجلاً في سره، فقد استهان بعظم شأن الله، وخسر خسرانا مبينا، فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع ،وبدن فارغ ،وموضع خال؛ فإذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم، وإذا تفرغ نفسه من الأسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده، وإذا اتخذ مجلسا خاليا، واعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوليين استأنس روحه، وسره بالله، ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين، وعلم لطفه بهم، ومقام اختصاصه لهم، بقبول كراماته، وبدائع إشاراته، فإذا شرب كأسا من هذا المشرب فحينئذ لا يختار على ذلك الحال حالاً، ولا على ذلك الوقت وقتاً، بل يؤثره على كل طاعة وعبادة، لأن فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة، فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب أوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فإنه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا ، وقف عند وعده ووعيده، وتفكر في أمثاله ومواعظه، واحذر أن تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده) .

٥١- وقال {عليه السلام} أيضاً: (والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون)

٥٢- وقال {عليه السلام} أيضاً: (كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق؛ فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء)

٥٣- قال الإمام السابع موسى الكاظم {عليه السلام} : (إذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حق، وإن لم يشبههما فهو باطل)

٥٤- قال الإمام التاسع محمد الجواد {عليه السلام} : (وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه، وولاهم عدوهم حين تولوه، وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه، وحرفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية)

٥٥- وقال الإمام الثامن علي الرضا {عليه السلام} : (من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم).

ب ـ من أقوال العظماء من غير المسلمين في القرآن الكريم:

أشاد عدد كبير من أعظم علماء ومشاهير العالم بالإسلام والقرآن الكريم ورسوله العظيم رغم أنهم لا يدينون بالإسلام وفي صفحات التاريخ من المواقف والمؤلفات ما يؤكّد ذلك، ولا يخفى على المتتبّع الحرّ وإن كنا في زمن الغربة التي أشار إليها رسول الإسلام عندما قال صلى الله عليه وآله وسلم: { بدأ الإسلام غريباً وسينتهي غريباً }، وتتجلّى هذه الغربة فيما نشهده اليوم من الغزوات المتكررة والهجمات الشرسة عليه من أعدائه والتركيز في ذلك على شخص رسوله والقرآن الكريم، إضافة إلى ما يعانيه من أبنائه المحسوبين عليه، وبالنظر إلى هذه المعجزة التي بين أيدينا لمن آمن بها فإنّنا نورد غيضاً من فيض ما امتلأت به صفحات التاريخ من ألسنة الشاهدين بلا تحيز والذين لا شك في أنهم قالوا ما قالوه لا إرضاءً لأحد أو تقرّباً أو طمعاً وهم رواد الفكر وأسياد أقوامهم، ولا بد من التأكيد على تأثُّر أدب الكثير من الأدباء غير المسلمين بهذه المعجزة الخالدة كجبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي والشاعر القروي وجمٌّ غفير من أدباء الشرق والمهجر، وإليكم ما اخترناه على سبيل المثال من هؤلاء المشاهير:

١- المفكر والفيزيائي الألماني المشهور ألبرت اينشتاين قال:

القرآن الكريم ليس بكتاب جبر أو هندسة أو حساب، بل هو مجموعة من القوانين التي تهدي البشرية إلى الطريق السوي، الطريق الذي تعجز أكبر النظريات الفلسفية عن تقديمه أو تعريفه.

٢- الزعيم الهندي المهاتما غاندي قال:

يمكن لأي شخص من خلال تعلم علوم القرآن الكريم ،أن يعرف أسرار وحكم الدين دون أن يحتاج إلى خصائص نص مصطنعة، لا يوجد في القرآن الكريم أمر بإجبار الآخرين عن الرجوع عن مذاهبهم فهذا الكتاب المقدس يقول وبأبسط صورة لا إكراه في الدين.

٣- الفيلسوف الفرنسي المشهور فرانسوا ماري فولتر قال:

أنا على يقين أنه لو تم عرض القرآن والإنجيل على شخص غير متدين لاختار الأول، إذ أن الكتاب الذي نزل على صدر محمد يعرض في ظاهره أفكاراً تنطبق وبالمقدار اللازم مع الأسس العقلية، ولعله لم يوضع قانون كامل في الطلاق مثل الذي وضعه القرآن.

٤- البرفسور جرالد جورنجر(جامعة جورج تاون أستاذ مشارك في علم الأجنة الطبي)قال:

هناك بعض الآيات القرآنية تعرّف وتبين خلقة الإنسان من بدايته من مراحل تكوين الخلية إلى خلقه وتكوينه كاملا، فهذه المصطلحات لا نظير لها.

معظم الحالات التي يتم تسجيلها في الكتابات العلمية التقليدية، وتطوير الأجنة البشرية قد سبق تعريفها منذ مئات السنين.

٥- السياسي الانجليزي ادموند قال:

كلما ندقق في القرآن نرى كماله وعلوه ..يجذب المرء أولا ثم يبهره ويحيره ويجعله شغوفاً به..

يجبر المرء على إحترامه وبذلك ترى تأثيره في الأعماق..

٦- الباحث الأمريكي مايكل هارت قال:

لا يوجد في تاريخ الرسالات كتاب بقي بحروفه كاملاً دون تحوير سوى القرآن الكريم

٧- الشاعر الألماني جوهان غوتة قال:

كلما قرأت القرآن شعرت أن روحي تهتز داخل جسدي

٨- الروائي والمفكر الروسي ليو تولستوي قال:

سوف تسود شريعة القرآن العالم لتوافقها وانسجامها مع العقل والحكمة.

٩- القائد العسكري نابليون بونابرت قال:

آمل أن الوقت ليس بعيداً عندما سأكون قادراً على توحيد جميع الحكماء والمتعلمين من جميع البلدان وإقامة نظام موحّد على أساس مبادئ القرآن الكريم التي هي حقيقة وحدها التي تؤدي إلى السعادة.

١٠- الفيلسوف الفرنسي جوزيف رنان قال:

كلّما أحسست بالإجهاد وأردت أن تنفتح لي أبواب المعاني والكمالات طالعت القرآن حيث أنني لا أحس بالتعب أو الملل بمطالعته بكثرة لو أراد أحدٌ أن يعتقد بكتاب نزل من السماء فإن ذلك الكتاب هو القرآن لا غير، إذ إن الكتب الأخرى ليست لها خصائص مثل القرآن.

١١- دكتور موريس بوكيل (جامعة باريس ، ورئيس قسم الجراحة) قال:

مع تحليل القرآن اليوم في ضوء العلم الحديث نجد القرب والتوافق بينهم .فلا نستطيع أن نفكر ونقول بأن شخصا من زمن محمد بالعلم البسيط الذي يملكه كتب القرآن، إن تلك الأفكار تكشف عن أن القرآن لا مثيل له، وتجبر صاحب التفكير المادي على قبول تقصيره في إيجاد أدلته وتفسيرها.

١٢- الأمير بسمارك قال:

لأدير شؤون البلاد قرأت وتمعنت في جميع الكتب السماوية المنزلة من عند الله في جميع العصور ولم أجد في أي واحدٍ منها الحكمة والإصابة. وما ورد فيها بعيدا عن إدارة مجتمع بل بعيدا عن إدارة منزل وإدخال السعادة عليهم.

لكن الإسلام يحرر القرآن من هذا، فقد دققته من جميع الجهات ففي كل كلمة فيه حكم عظيمة، فأعداء الإسلام إن يدعون بأن هذا الكتاب قول محمد، إن يدعون بأن هذا التكامل وهذه الروعة صادرة من دماغ بشرية فهذا ليس إلا إعماء البصيرة عن الحقائق ودس الحقد والضغينة وهذا يناقض العلم والحكمة..

١٣- العالم الإيطالي كونت ادوارد كيوجا قال:

لقد طالعت وبدقه الأديان القديمة والجديدة وخرجت بنتيجة هي أن الإسلام هو الدين السماوي والحقيقي الوحيد وان الكتاب السماوي لهذا الدين وهو القرآن الكريم ضم كافة الاحتياجات المادية والمعنوية للإنسان ويقوده نحو الكمالات الأخلاقية والروحية.

١٤- الخبير الفرنسي جول لابوم قال:

أيها الناس دققوا في القرآن حتى تظهر لكم حقائقه فكل هذه العلوم والفنون التي اكتسبها العرب وكل صروح المعرفة التي شيدوها إنما أساسها القرآن.

١٥- وأخيراً مسك الختام ما قاله (الشاعر القروي) رشيد الخوري في قصيدته عيد البرِيّة التي ألقاها بمناسبة أعياد المولد النبوي:

عيدُ البَريَّةِ عيد المَولِدِ النَبَويّ للمَشرِقَينِ لَهُ والمَغرِبَينِ دَويّ

عِيدُ النبيِّ بنِ عبدِ اللهِ مَن طَلَعَتْ شَمسُ الهِدايَةِ مِن قُرآنهِ العلويّ

يا قَومُ هَذا مَسِيحِيٌّ يُذَكِّرُكُم لا يُنهِضُ الشَرقَ إلّا حُبَّنا الأَخويّ

فإنْ ذَكَرتُمْ رَسولَ اللهِ تَكرُمَةً فَبَلِّغوهُ سَلامَ الشَّاعِرِ القُرويّ

الخاتمة في المقترحات والأدعية:

بما أن لكلّ مجتمع ظروفه الخاصّة به كان لا بد من ولادة جملة من التصوّرات والرؤى تنسجم وما ندعو إليه في واقعنا الحالي وما يجب أن يكون تحت أضواء التجارب الأخرى ممن سبقنا إلى إنشاء معاهد خاصة بتحفيظ القرآن الكريم ورعاية المهتمين من الناشئة حتى يرتقوا إلى مستوى نشر القرآن بما يليق به وأداء ما يتوجب عليهم حياله من خدمة أنفسهم وإخوانهم، وفيما يلي أقدّم جملة من الملاحظات والمقترحات أختم بها مجموعتي هذه وهي تعبر عن وجهة نظر شخصية آمل أن تصبح أو بعضاً منها حقيقةً ماثلة للعيان في أرجاء الساحل السوري:

١- يجب التأكيد على المسألة التنظيمية وإيلاء الانضباط أهمية بالغة من قبل الإدارة كأولوية متقدمة على أعمال التحفيظ، وأضرب على ذلك مثالاً تنظيم حركة الدخول إلى المسجد في وقت الصلاة والتقيد بأماكن محددة لكل حلقة مع أستاذها ومن ثم الخروج بانتظام وهدوء وهذا الأمر ينسجم وتنمية الجوانب الروحية المتصلة بالسكينة والرتابة والتأني.

٢-يجب أن يستغل الوقت المتاح خلال الدوام اليومي خارج حصص التحفيظ بفوائد وأساليب متجددة كتخصيص قاعة مزودة بجهاز إسقاط بغية عرض أفلام عن قصص القرآن الكريم مستفيدين بذلك من توفّرها وتنوّعها في الفضائيات والإنترنت على أن يحسن اختيارها مع مراعاة التكثيف والتكرار، ونضرب مثالاً على ذلك عرض قصة بقرة بني إسرائيل خلال أسبوع كامل حتى تترسخ في ذهن الطفل قبل مباشرة حفظه لسورة البقرة ويعدّ هذا الأمر من العوامل الأساسيّة في تمكين الحفظ وتوحيد الفهم بين كافة الطلاب.

٣-يجب أن يقتصر الحفظ بالنسبة للإناث على ربع المصحف مع سورة النور روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نسائكم)، ولهذا الاقتراح أسباب موضوعية متصلة بواقعنا الحالي مع عدم الممانعة في نخب المتفوقات المستعدات لإتمام حفظ القرآن الكريم كاملاً وتخصيص مدرِّسة تتولى متابعة هذه المهمة.

٤- إنَّ لمسألة استقبال وفرز الطلاب الجدد أهمية بالغة في تيسير أعمال التّحفيظ، لاحظتُ من خلال تتبّع هذه الآلية في بعض المعاهد ما يمكن أن يستفاد منه وإليكم هذا الإنموذج: تحدد ثلاث شرائح عمرية {الأولى ما دون السنة التاسعة (أ)، والثانية من العاشرة حتى الثالثة عشر (ب)، والثالثة ما فوق ذلك (ج) } كما يحدد لكل مدرس في المعهد رقم متسلسل ثابت ما دام في المعهد فلو فرضنا بأنه يوجد في المعهد تسعة مدرسين يأخذ كل مدرّس رقماً متسلسلاً يضاف إليه حرف الشريحة العمرية التي يقوم بتحفيظها، فلو التحق بالمعهد من الشريحة (ب) العدد الأكبر يكون نصيب هذه الشريحة مدرِّسين أكثر، وأفترض المثال التالي:

عدد طلاب المعهد (٢٠٠) منهم (٥٠) للشريحة (أ)، (٨٠) للشريحة (ب)، (٧٠) للشريحة (ج)، هذا ما تحدده أعمار الطلبة، ولدينا تسعة مدرّسين يُرتَّبون كما يلي:

المدرّس (١- أ)، المدرّس (٢- أ)، المدرّس (٣- ب)، المدرّس (٤- ب)، المدرّس (٥- ب)، المدرّس (٦- ب)، المدرّس (٧- ج)، المدرّس (٨- ج)، المدرّس (٩- ج)، ويستفاد من هذا الترتيب توزيع الطلاب على الأساتذة بشكل عادل على أن يأخذ كل طالب مستجدّ رقماً متسلسلاً ويخصّص الطالب الأول للمدرس (١)، والطالب الثاني لِمَن يليه حسب الشريحة وهكذا فإنَّ الطالب العاشر يكون من نصيب الأستاذ الأول، ويكون نصيب الأستاذ من كل طالب حسب التحاقه بالمعهد بغضّ النظر عن مستوى ذكائه.

٥-لاحظت وجود شخصية دينية شرعية لا علاقة لها بأعمال التحفيظ خصوصاً إذا كان المعهد مستقلاً بذاته لا يتبع إلى نشاط المساجد وهذه الشخصية تناط إليها المسائل الشرعية، بناء عليه أقترح أن يكون للمعهد مسؤولاً شرعياً يضطلع بأعباء تعليم وتطبيق الأحكام والآداب وفق منهاج محدد ويكفي من السادة المدرسين والمدرسات في القاعات تثبيت الحفظ للطلاب من الاستظهار الدائم وزيادة المطلوب بقدر ما يحمله الطالب، ويجب أن يتحلّى هذا المسؤول المرجع بأسلوب فريد وجذاب فضلاً عن سعة اطِّلاعه بالأحكام الشرعية والقصص القرآنية والحكم الربانية، ومن مهامه البالغة الأهمية توحيد المعلومة الدينية التي يتبناها المعهد وهو أمر بالغ الأهمية في ظل تعدد احتمالات الحكم

الشرعي، أضرب مثالاً على ذلك: يعتمد المسؤول الشرعي لطلاب المعهد صيغة موحدة لأدعية الوضوء، أو يقتصر على المفروض من أعماله دون المستحب وما شابه ذلك...، ويمكنه أن يكون طوافاً على كافة القاعات وفق برنامج خاص، كما ويشرف على الخطب وحركات الصلاة في المسجد وتطبيق الوضوء في أماكنه المخصصة، ويحبذ أن يتقيّد بالكسوة الدينية.

٦-إذا ما كانت خطبة الجمعة موجهّة إلى الطلاب كإغناء داعم لأعمال المعهد لا بدّ من أن تكون على قدر العقول المنصتة، وبذلك يجب أن يعتمد الخطيب المختار خطباً موجزة ذات معانٍ سهلة، ويحبذ اعتماد التفاعلية في سرد المعلومة كأن يتقصد الخطيب التركيز على السور القرآنية التي يحفظها الطلاب حيث يستهل بها ويحثهم على إكمالها ثم يثني على حفظهم إياها، كما ويحبذ أن يتخللها شيئاً من الظُرف والطرافة، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمزح ولا يقول إلا حقّاً، وبالنسبة للدعاء يحبذ اختيار الأدعية المقفاة مع البراعة في حثِّ الطلاب على التأمين بعد نهاية كل جملة لأن الكثيرين منهم لا يتفكرون بمعاني الكلام ويترقبون نهاية الجملة وفي ذلك معنى من معاني رصّ الصفوف وتوحيد الكلمة، كما أقترح أن تغطي الخطب في هكذا منشأة تعليميّة المسائل الأخلاقيّة من خلال تبني مفهوم أخلاقي محمول على قصة ذات مفردات سهلة ويحبذ إظهار نقائض هذه المفاهيم في نفس الخطبة لأن الأشياء تعرف بأضدادها، (الصدق والكذب، الشجاعة والجبن، الحب والبغض، الجهاد والكسل...).

٧-بالنسبة للصغار الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة وللذين دخلوا في المدرسة ولا يجيدون القراءة والكتابة بسبب السوية العقلية المتدنية أو الإهمال من قبل أولياء الأمور لا يجب إدخالهما ضمن الشرائح الثلاثة التي ذكرناها آنفاً في الفرز إذا كان المعهد لا يمانع من قبولهم، وعليه حينئذٍ أن يخصص لهم ما يراه مناسباً لجهة تعليم القراءة والكتابة وهذا الأمر ليس من اختصاص معاهد التحفيظ، أو الاقتصار على الناحية السمعية التلقينية.

٨- يقسّم خبراء التجويد مراحله إلى: تجويد عملي وتجويد نظري

أما العملي فيعتمد على التكرار باختيار صوت من مجوّدي القرآن الكريم يسمعه الطلّاب المبتدئون دائماً وفي هذه المرحلة لا تُعلّم أحكام التّجويد أبداً ويمكن أن يُباشر بها عند الأطفال منذ الرّابعة من العمر وبذلك ينطبع الصوت في النفس ويزداد انطباعاً بالتكرار، وعندما ينتقل الطالب إلى المرحلة النظرية وهي تعلم أحكام التجويد بإشراف مدرس مختص يجد سهولة بالغة بالمقارنة مع الكبير الذي يتلقى هذا العلم بدون استماع ولطالما كان يردد الطفل مثلاً (من يعمل) بدون لفظ النون الساكنة ينبّه إلى أن هذا الشيء يسمى الإدغام وهو في السماع يدغم علم أم لم يعلم ذلك، يستفاد من ذلك ضرورة تفعيل التجويد السماعي في معاهد التحفيظ ويؤكد الخبراء على اعتماد صوت مقرئ واحد يألفه جميع الطلاب في كافة المراحل الدراسية، ويلاحظ إجماع خبراء التجويد على صوت المنشاوي أو الحصري لما في صوتيهما من خصائص تجمع مابين القوة والجمال في الصوت مع الدقة في إظهار الحكم التجويدي.

٩-من المستحب أن لا يدخل أحد من الطلاب أو الطالبات إلى مسجد المعهد لأداء الصلوات أو حضور الخطب ما لم يتقن الدروس الثلاث بإشراف المسؤول الشرعي ومدرس القاعة وهي: آداب التحية والسلام، الوضوء ونواقضه، الصلاة، حتى يصل الطالب في قاعة الحفظ إلى حد أن يأتم برفاقه، ويوحى إليه بأن الدخول إلى المسجد هو تكريم له على ما اجتهد في اتقانه للصلاة والوضوء، وأما بقية المباحث الشرعية فهي بتصرف المسؤول الشرعي وتقدم الآداب الإسلامية على أي بحث مقرر لأنها أجزل في المثوبة فضلاً عن أنها تعكس الصورة اللائقة بالمعهد حتى ولو لم يتقدم في أعمال التحفيظ.

١٠- بما أن تعليم الترتيل والتجويد من أساسيات مهام معاهد التحفيظ أرى من الخطأ على كل من أخذ على عاتقه هذه المهمة أن يغفل هذا الجانب وأقترح أن يصار إلى ذلك مبدئياً بنقطتين إضافة إلى الإنصات إلى صوت المقرئ دائماً، الأولى تخصيص نصف ساعة من التلاوة قبل خطبة الجمعة من قبل طالب مجيد أو أستاذ أو ضيف وخلال هذا الوقت يستعد الطلاب لأداء الصلاة ويدخلون بشكل هادئ تحت قاعدة الإنصات للذكر الحكيم، وحبذا لو كانت هذه التلاوة على مكبر الصوت، والنقطة الثانية تكليف كل طالب من قبل المسؤول

الشرعي بحفظ وترتيل سورة من آخر جزأين من القرآن الكريم وحبذا لو كان ذلك سماعاً من تلاوات المقرئين على الموبايل، ولهذا الأمر درجة مستحقة في أعمال التكريم في نهاية العام الدراسي.

هذا ونختم بما هو أزكى من المسك تيمناً بما ورد في الأثر الكريم من الأدعية المستحبة عقب كل صلاة أو أداء فريضة أو ما زاد عليها من التطوع والتنفّل، وفي هذا المقام لا بد من التّأكيد على أولويّة الأخذ بالدعاء المذكور في القرآن الكريم ومن ثمّ أدعية الأنبياء والأوصياء كونهم من أهل الذكر، ومن الضروري أن نؤكّد على أهميّة الدعاء، فهو يدفع البلاء، وهو من أحبِّ الأعمال إلى الله سبحانه على الأرض، وهو سلاح المؤمن، وبه يرد القضاء المبرم، وأعجز الناس من عجز عنه، ولقد اشتملت الساحة المقدسة للقرآن الكريم على أنواع الأدعية للأنبياء والأولياء والصالحين، كل ذلك من باب التعليم لكي نسأل الله بما هو خير من كلام المخلوقين فلنجعله أسوة في حياتنا، ونعمل به كما أمرنا بذلك، مع التّأكيد على حضور القلب أثناء الدعاء ومراعاة ما ورد عن هذه المسألة في العنوان الثالث من كتاب (كفاية البنين على صراط الدين)، وأول دعاء ذُكر في القرآن الكريم جاء على لسان النبيّ إبراهيم (عليه السلام) في سورة البقرة: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }(البقرة١٢٦) ، أما آخر دعاء جاء فيه على لسان نوح(عليه السلام) حيث يقول: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً }(نوح٢٨)

وما بين هذه الآية وتلك الكثير من الأدعية المتعلّقة بكل ما يرغب به الصالحون من حسن المآب وصلاح الحال وما أجمل أن يقوم المشرف على تحفيظ القرآن الكريم بتكليف الطلاب حصر الأدعية الواردة في السرد القرآني كل واحد منها بما يختص به من الاستشفاء أو طلب المغفرة أو الأمن أو القوة أو النجاة أو الزيادة أو ما شابه...، وفيما يلي بعض الأدعية النافعة فيما يخص ختم القرآن والحفظ وتقوية الذاكرة:

- هذا **الدعاء** مروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا علي إذا أردت أن تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر كل صلاة: (سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الرؤوف الرحيم، اللّهمّ اجعل في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً، إنك على كل شيء قدير)
- هذا **الدعاء** أيضاً مروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) : " اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عني، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني.
- هذا **الدعاء** مروي عن الإمام علي عليه السلام في سرعة الحفظ وعدم النسيان ويستحب المداومة عليه: (إلهي قلبي محجوب، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهوائي غالب وطاعتي قليل، ومعصيتي كثير، ولساني مقر بالذنوب، فكيف حياتي يا ستّار العيوب، ويا علام الغيوب، ويا كاشف الكروب، اغفر ذنوبي كلّها بحرمة محمد وآل محمد، يا غفّار يا غفّار يا غفّار برحمتك يا أرحم الراحمين).
- هذا **الدعاء** مروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في ختم القرآن: "اللهم اشرح بالقرآن صدري، واستعمل بالقرآن بدني، ونور بالقرآن بصري، وأطلق بالقرآن لساني، وأعني عليه ما أبقيتني، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك"
- هذا **الدعاء** مروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: إذا أردت أن تحدث عنا بحديث فأنساك الشيطان فضع يدك على جبهتك وقل: (صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، اللّهمّ إني أسألك يا مذكر الخير وفاعله والآمر به، ذكرني ما أنسانيه الشيطان) فإنه يذكره إن شاء الله تعالى...
- هذا **الدعاء** مروي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بعد قراءة القرآن: "بسم الله، اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكتابك الناطق على لسان

رسولك، فيه حكمك وشرائع دينك، أنزلته على نبيك، وجعلته عهداً منك إلى خلقك وحبلا متصلا فيما بينك وبين عبادك.

اللهم إني نشرت عهدك وكتابك، اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي تفكراً وفكري اعتباراً، واجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها، بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذرمة، إنك أنت الرؤف الرحيم."

- هذا **الدعاء** أيضاً للإمام الصادق عليه السلام عند قراءة القرآن الكريم: "اللهم ربنا لك الحمد أنت المتوحد بالقدرة والسلطان المتين، ولك الحمد أنت المتعالي بالعز والكبرياء وفوق السماوات والعرش العظيم، ربنا ولك الحمد أنت المكتفي بعلمك، والمحتاج إليك كل ذي علم، ربنا ولك الحمد يا منزل الآيات والذكر العظيم، ربنا فلك الحمد بما علمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين.
- اللهم أنت علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه، واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه، اللهم فإذا كان ذلك منّاً منك وفضلاً وجوداً ولطفاً بنا ورحمة لنا وامتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا، اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته وحفظ آياته وإيماناً بمتشابهه وعملاً بمحكمه وسبباً في تأويله وهدىً في تدبيره وبصيرةً بنوره، اللهم وكما أنزلته شفاءً لأوليائك وشقاءً على أعدائك وعمى على أهل معصيتك ونوراً لأهل طاعتك اللهم فاجعله لنا حصنا من عذابك وحرزاً من غضبك وحاجزاً عن معصيتك وعصمةً من سخطك ودليلاً على طاعتك نوراً يوم نلقاك، نستضيء به في خلقك ونجوز به على صراطك ونهتدي به إلى جنتك.
- اللهم إنا نعوذ بك من الشقوة في حمله والعمى عن عمله والحور عن حكمه والعلو عن قصده والتقصير دون حقه.

- اللهم احمل عنا ثقله، وأوجب لنا أجره، وأوزعنا شكره، واجعلنا نراعيه ونحفظه، اللهم اجعلنا نتبع حلاله ونجتنب حرامه ونقيم حدوده ونؤدي فرائضه. اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته ونشاطاً في قيامه ووجلاً في ترتيله وقوة في استعماله آناء الليل وأطراف النهار، اللهم واشفنا من النوم باليسير، وأيقظنا في ساعة الليل من رقاد الراقدين، ونبهنا عند الأحايين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين، اللهم اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه التي لا تنقضي ولذاذةً عند ترديده وعبرةً عند ترجيعه ونفعاً بيناً عند استفهامه.
- اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا وتوسده عند رقادنا ونبذه وراء ظهورنا، ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظتنا.
- اللهم انفعنا فيما صرفت فيه من الآيات، وذكرنا بما ضربت فيه من المثلات، وكفر عنا بتأويله السيئات، وضاعف لنا به جزاءاً في الحسنات، وارفعنا به ثواباً في الدرجات، ولقنّا به البشرى بعد الممات، اللهم اجعله لنا زاداً تقوينا به في الموقف بين يديك وطريقاً واضحاً نسلك به إليك وعلماً نافعاً نشكر به نعمائك وتخشعاً صادقاً نسبح به أسمائك ، فإنك اتخذت به علينا حجة قطعت به عذرنا، واصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا.
- اللهم اجعله لنا ولياً يثبتنا من الزلل ودليلاً يهدينا إلى صالح العمل وعوناً هادياً يقومنا من الميل وعوناً يقوينا من الملل، حتى يبلغ فينا أفضل الأمل.
- اللهم اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء وسلاحاً يوم الارتقاء وحجيجاً يوم القضاء ونوراً يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء، يوم يجزى كل ساعٍ بما سعى، اللهم اجعله لنا رياً يوم الظما وفوزاً يوم الجزاء من نار حاميةً قليلة البُقْيا على من بها اصطلى، وبحرها تلظى، اللهم اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملأ يوم يجمع فيه أهل الأرض وأهل السماء، اللهم ارزقنا منازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء. إنك سميع الدعاء."

- **قبل المذاكرة:**

اللّهمّ أني أسألك فهم النبيين، و حفظ المرسلين، و الملائكة المقربين، اللّهمّ

اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك، و قلوبنا بخشيتك، و أسرارنا بطاعتك إنك على كل شيء قدير ..حسبنا الله و نعم الوكيل..

- **بعد المذاكرة:**

اللّهمّ إني استودعتك ما قرأت و ما حفظت و ما تعلمت، فرده عند حاجتي إليه إنك على كل شيء قدير، حسبنا الله و نعم الوكيل...

- **في يوم الامتحان:**

اللّهمّ إني توكلت عليك، و سلمت أمري إليك، لا ملجأ و لا منجا منك إلا إليك..

- **في دخول القاعة:**

رب أدخلني مدخل صدق، و أخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً.

- **قبل البدء بالإجابة في الامتحان:**

رب اشرح لي صدري، و يسر لي أمري، و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، بسم الله الفتاح، اللّهمّ لا سهل إلا ما جعلته سهلاً و أنت تجعل الحَزن متى شئت سهلاً، يا أرحم الراحمين..

- **عند النسيان:**

اللّهمّ يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي.

- **بعد الانتهاء من الامتحان:**

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

- اللّهمّ افتح لي أبواب حكمتك، وانشر علي رحمتك، وامنن علي بالحفظ و الفهم، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، ربي اشرح لي صدري، و يسر لي أمري، و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

- اللّهمّ أخرجنا من ظلمات الوهم، وأكرمنا بنور الفهم، و افتح علينا بمعرفة العلم، و حسّن أخلاقنا بالحلم، و سهل لنا أبواب فضلك، وانشر علينا من خزائن رحمتك، يا ارحم الراحمين.

- اللّهمّ افتح علي فتوح العارفين بحكمتك، وانشر علي رحمتك، وذكّرني ما نسيت يا ذا الجلال والإكرام.

-اللّهمّ ألهمني علماً أعرف به أوامرك، وأعرف به نواهيك، وارزقني اللّهمّ بلاغة فهم النبيين، وفصاحة حفظ المرسلين، وسرعة إلهام الملائكة المقربين، وأكرمني اللّهمّ بنور العلم، وسرعة الفهم، وأخرجني من ظلمات الوهم، وافتح لي أبواب رحمتك، وعلمني أسرار حكمتك يا رب العالمين.

- **للحفظ**:

أشار الإمام الصادق عليه السلام على رجل أن يأخذ إبريقَ ماء ، ويملأه ماء، ويقرأ عليه سورة القدر (٣٠) مرة، وأن يستعمله للشرب والوضوء، ويزيد ماءه.

تم بعون الله

العنوان		رقم الصفحة
المقدمة		٢
الباب الأول : في الشكل والنزول وما يرتبط بذلك	أ-في معنى السورة والآية في القرآن الكريم	
	ب- في معنى الاستعاذة والبسملة في القرآن الكريم	
	جـ- في أسماء القرآن الكريم كما وردت فيه ومعناها	
	د- في الحروف المقطعة الواردة في مستهل بعض السور ودلالاتها	
	هـ - في أسماء الأنبياء الوارد ذكرهم في القرآن الكريم	
	و-في بيان سور العزائم الأربعة وحكمها	
	ز- في نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف	
	حـ - في جمع القرآن الكريم	
	ط - في بيان تطور الرسم القرآني حتى وصل إلى ما هو عليه الآن	
	ي- في احترام المصحف وتوقيره	
	ك- في بيان ترتيب سور القرآن الكريم حسب النزول مع ماهي عليه الآن	
الباب الثاني: في الفضل والقيمة وما يرتبط بذلك	أ-فيما ينبغي للمعلم المضطلع بأعباء تعليم القرآن الكريم	
	ب- في قيمة تلاوة القرآن الكريم	
	جـ- في قيمة الاستماع والإنصات إلى تلاوة القرآن	

	الكريم	
	د- في معنى تفسير القرآن الكريم و دواعيه	
	هـ- في معنى اختلافُ أوجه التفسير وجواز ذلك	
	و- في معنى التنزيل والتأويل في القرآن الكريم	
	ز-في معنى المحكم والمتشابه في القرآن الكريم	
	حـ- في معنى الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم	
	ط- في معنى التدبّر في القرآن الكريم	
	ي - في معنى الإعجاز القرآني	
	ك- في أوجه الإعجاز القرآني	
	ل - في مراحل التحدي الإعجازي في القرآن الكريم	
	م - في بيان علم التجويد	
الباب الثالث: في الحفظ والتحفيظ وما يرتبط بذلك	أ- في أهم علاجات تقوية الذاكرة	
	ب- في الأطعمة النافعة في ترسيخ المحفوظات والحد من النسيان	
	جـ- في القراءة الصحيحة للقرآن الكريم	
	د- في ما خلصت إليه تجارب بعض المعاهد الإسلامية من مراحل تحفيظ القرآن الكريم	
	هـ- في أهمية المداومة على تلاوة القرآن الكريم	
	و- في آداب تلاوة القرآن الكريم	
	ز- في كيفية البدء بحفظ القرآن الكريم	
	حـ- في تنظيم أوقات حفظ القرآن الكريم	
	ط- في المحافظة على ما تم حفظه من القرآن الكريم	
الباب الرابع: في التربية الروحيّة للطفل وما يرتبط بذلك		
الباب الخامس: في الجليل والجميل عمّا قيل في القرآن الكريم	أ- من أقوال النبي والعترة عليهم السلام	
	ب - من أقوال العظماء من غير المسلمين في القرآن الكريم	
الخاتمة :	في المقترحات والأدعية	